جامعة قاصدي مرباح – ورقلة-
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم علم النفس وعلوم التربية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

ميدان : العلوم الاجتماعية

الشعبة :علم النفس

التخصص : علم النفس العيادي

إعداد الطالبة :

بن راس سعيدة

مذكرة بعنوان

تصـور العائـلة لدى الطفـل المسـعف

دراسة إكلينيكية لحالتين بمؤسسة الطفولة المسعفة – ورقلة-

نـوقشـت المذكرةعلنـا بتاريخ :..24./..../09...../2020...

للجنـة المناقشة المكونـة من الاساتذة:

د/بوعافية خالد	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	رئيسا
د/بن مجاهد فاطمة الزهراء	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	مشرفا
د/ نوار شهرزاد	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	مناقشا

الموسم الدراسي :2019/ 2020

إهداء

أهدي ثمرة عملي هذا إلى والديا العزيزان اللذان كانا منبرا مضيئا لي في دربي أطال الله عمرهما وأعانني على حسن برهما.

إلى إخواني و أخواتي الأعزاء رفيقات المسير.

إلى كل أبناء إخواني وأخواتي كبيرهم وصغيرهم إلى كل رفقائي ورفيقاتي وكل العائلة والأحباب.

بن راس سعيدة

شكـر وعرفان

إن الشكر لله أولا و أخيرا الذي أنعم علينا بإتمام هذا البحث.

أما بعد:

أتقدم بالشكر الجزيل إلى والديا الذين وكلهم الله بالهيبة والوقار وكانا حافزا لي لمواصلة دراستي والمضي في سبيل طلب العلم.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة الفاضلة أستاذة الدكتور بن مجاهد فاطمة الزهراء على قبولها الإشراف على هذا البحث المتواضع وإرشادها لي لطريق البحث السليم. ولا أنسى كذلك توجيهاتها ونصائحها التي لم تبخل بها عليا طيلة هذا العمل وخارجه.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من أعضاء لجنة المناقشة أستاذ التعليم العالي بوعافية خالد رئيسا للجنة وأستاذ ة التعليم العالي نوار شهرزاد مناقشا لقبولهم مناقشة هذا العمل.

كما لا يغيب لي ان أشكر كل من عمال دار الطفولة المسعفة –ورقلة-على سماحهم لي بإجراء الاختبارات على مستوى مركزهم وما قدموه لي من مساعدات.

ملخص الدراسة :
تهدف هذه الدراسة الى محاولة التعرف على نوعية التصور العائلة لدى الطفل المسعف ، باعتبار ان العائلة هي الحضن الاول الذي يحتضن الطفل من اجل نمو نفسي وعاطفي واجتماعي سليم وهذا عن طريق تفاعله مع افرادها ومن خلال العلاقة الاولية التي يستدخلها ويستثمرها الطفل ويبني تصوراته على اساسها ترجع الى طبيعة العلاقة سواء جيدة او سيئة ، وفي هذه الدراسة اعتمدنا المنهج العيادي من اجل دراسة حالتين تراوحت اعمارهم بين 6 سنوات و13 سنة .
ولبلوغ الهدف المرجو من الدراسة اعتمدنا على المنهج العيادي الذي يتناسب وطبيعة الموضوع ، اذ تم تطبيق كل من الملاحظة العيادية والمقابلة النصف موجهة بهدف البحث واختبار رسم العائلة على حالتين تتراوح اعمارهم بين 6-13سنة المتواجدون بمؤسسة الطفولة المسعفة بولاية ورقلة .
وقد اسفرت النتائج المتحصل عليها ان الحالتين لديهما تصورعائلي سلبي راجع لطبيعة علاقته بالمحيط الذي يعيش فيه وظهر هذا من خلال اختبار رسم العائلة .
الكلمات المفتاحية : تصور العائلة - الطفل المسعف -رسم العائلة

Abstract ;
This study aims to try to identify the quality of the family perception of the paramedic child, considering that the family is the first embrace that embraces the child for a healthy psychological, emotional and social development, and this is through his interaction with its members and through the initial relationship that the child introduces and invests in and builds his perceptions on its basis due to The nature of the relationship, whether good or bad, and in this study we adopted the clinical approach in order to study two cases whose ages ranged between 6 .and 13 years
In order to achieve the desired goal of the study, we relied on the clinical approach that is commensurate with the nature of the topic, as both the clinical observation and the semi-interview were applied with the aim of researching and testing the family drawing in two cases ranging in age from 6-13 years who are in

the Emergency Childhood Foundation in the state of Ouargla.

The results obtained revealed that the two cases had a negative family perception due to the nature of his relationship with the environment in which he lives, and this was demonstrated through the family drawing test.

Key words: family perception - the paramedic child - family drawing

فهرس المحتويات

اهداء

شكر وعرفان

ملخص الدراسة.....ا

فهرس المحتويات .....ج

مقدمة 1

الجانب النظري

الفصل الاول الاطار العام للدراسة

اشكالية 3

الفرضيات.....4

اهداف الدراسة.....5.

اهمية الدراسة .....5.

مصطلحات الدراسة 5

الفصل الثاني : تصور العائلة

تمهيد

اولا : التصور

-تعريف التصور 8

-مراحل تكوين التصور 9

-عناصر التصور 11

-انواع التصور.....12

-مميزات التصور 13

-نشاة التصورات من منظور التحليل النفسي.....15

-مراحل تشكل التصورات من منظور اللتحليل النفسي.....15

ثانيا :العائلة

-تعريف العائلة 18

-اهمية العائلة 18

-مقومات العائلة.....19

-الوظيفة النفسية العاطفية للعائلة 19

-العائلة (الاسرة)الجزائرية.....19

الفصل الثالث : الطفولة و لطفولة المسعفة

اولا/ الطفولة

تعريف الطفولة.....22

مراحل الطفولة 22

الحاجات النفسية للطفولة 23

ثانيا / الطفولة المسعفة

مفهوم الطفولة المسعفة.....24

اصناف الطفولة المسعفة.....24

اثار واضطرابات المترتبة عن التخلي 25

الجانب االميداني

الفصل الرابع : الاطار المنهجي للدراسة

تمهيد

-الدراسة الاستطلاعية 30

-الدراسة الاساسية 30

-حالات البحث.....30

-المنهج المستخدم.....30

-ادوات البحث.....31

الفصل الخامس : عرض الحالات وتحليل النتائج والمناقشة

عرض وتحليل الحالات 34

تقديم الحالة الاولى 34

ملخص المقابلة 34

تحليل الاختبار رسم العائلة 35

تقديم الحالة الثانية 38

ملخص المقابلة 38

تحليل الاختبار رسم العائلة.....38

مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات.....40

خاتمة

قائمة المراجع

الملاحق

مقدمة

مقدمة :

تحتل العائلة اهمية بالغة في حياة الطفل اذ تعتبر اول مصدر يستمد الطفل منه الحب والحنان ويشكل فيه بداية الروابط الاجتماعية السليمة وفيها تتشكل تصوراته الداخلية والخارجية بداء بتصوره لذاته ولامه كموضوع اولي ويكون ذلك بتفاعله المستمر بامه. فتتجلى اهمية الاسرة في حياة الطفل في تحقيق الحاجات النفسية الانتماء والحب وكذا التقبل كفرد من افرادها.

تعتبر مرحلة الطفولة فترة اولية من عمر الانسان ،باعتبارها المرحلة الحساسة جدا ، وهي ايضا وفي ذات الوقت فترة مرنة من عمر الانسان ' حيث يكتسب الانسان في هذه الفترة طباعا وعادات تبقى ملازمة له خلال فترات حياته كلها ، وتسمى ايضا المرحلة التكوينية ، لذا فقد اولى علماء النفس على اهمية هذه المرحلة وعلى الاهتمام البالغ للطفل خاصة السنوات الخمسة اذ تعتبر مهد للسنوات التي تليها وتلعب العائلة دورا مهما في بناء شخصيته فاستقرار العائلة والمناخ الاسري ينعكس على حياة الطفل وشخصيته وكذا سلوكاته فاستقرارها او اضطرابها يؤثر بدرجة كبيرة على الفرد.

فعلاقة الطفل بوالديه اهمية كبيرة في تلبية مطالب اساسية وجوهرية في تنشئته ، ففي دراسات عديدة حول الاطفال المحروميين من الرعاية الاسرية الطبيعية يعانون من مشكلات نفسية واجتماعية مختلفة ويشعرون بعدم السعادة .

فالحرمان من الامومة و الابوة له اثار نفسية واجتماعية خطيرة على الطفل ،وتؤدي الى مشكلات مختلفة من اهمها صعوبة تكوين العلاقات ،والشعور بعدم الامان ، والشعور بعدم الانتماء والصراعات النفسية ، قلق اكتئاب ...

فنجد من هذه الفئة التي تعاني الحرمان الاطفال المسعفيين وهم اطفال الذين لا يعيشون في اوساط اسرية مستقرة ،بل يعيشون في مراكز خاصة بالتكفل بهم وهذا يعود لعدة مشاكل اجتماعية ،اقتصادية ونفسية ...

ممايجعل الطفل يعيش صراعات داخلية خطيرة .اهمها البحث عن كيان امومي او بديل يعوضها.

ومنه فقد دراستنا علة النحو التالي تم تقسيمها الى خمسة فصول والمتمثلة في الفصل الاول الاطار العام للدراسة ،الجانب النظري ، ويتظمن الفصل الثاني والمعنون ب تصور العائلة ،الفصل الثالث وتم التطرق الى الطفولة المسعفة ، اما بالنسبة للجانب التطبيقي فيه الفصل الرابع / الاجراءات المنهجية للدراسة،والفصل الخامس وفيه تم عرض الحالات وتحليل ومناقشة نتائجها.

الجانب النظري

الفصل الاول

الاطار العام للدراسة

- اشكالية الدراسة
- فرضيات الدراسة
- اهداف الدراسة
- اهمية الدراسة
- مصطلحات الدراسة

1- الاشكالية :

تعد الاسرة كيان متحرك منظم بماثبة وحدة كلية تضم افرادا في انماط من العلاقة المستمرة والمتفاعلة بين بعضهم بعضا تمتد عبر الزمان والمكان ، و اي تغير في احد مكوناتها سوف يترافق مع التغيرات في المكونات الاخرى ذات العلاقة به .

اذ تشكل الاسرة منظومة بيولوجية نفسية اجتماعية .

وبالتالي بنية ترتبها وتنظمها وتحافظ عليها في اي وقت محدد ولها عمليات تتمل في الطريقة التي تتطور فيها وتتكيف وتتغير عبر الزمن . (حجازي .2015، 20).

فالاسرة هي المؤسسة الاجتماعية التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية ،اذ تتميز الاسرة وتتسم بالترابط والحب والتفاهم يعرفها حامد عبد السلام زهران " الاسرة هي مسرح التفاعل الذي يتم فيه النمو والتعلم وهي العالم الصغير للطفل الذي يه تتكون خبراته عن الناس والأشياء والمواقف . (زهران.1984،ص253)

فالأسرة هي اول من تحتصن الطفل خلال مراحل نموه الاولى فهي تلعب دورا هاما وحيويا في حياة الطفل واستقرارها يعمل على استقرار النفسي والاجتماعي ،ويتفق معم الباحثين على ان وظيفة الاساسية للأسرة توفير الدعم النفسي والاجتماعي للطفل عن طريق تزويده الاحساس بالأمان والحب والرعاية والطمأنينة .فحرمان الطفل من وسط وجو عائلي يؤدي الى اضطرابات نفسية عميقة في شخصيته وعلى صعيد بناءه النفسي وعلى مستوى احلامه وتصوراته .

فالطفل يبني خيالاته من هذا المحيط الصغير من خلال تفاعله مع افراد عائلته

اذن يعد التصور ظاهرة تمثيل معرفي فردي للوقائع الخارجية المجربة من طرف الفرد.

فحسب النظرية التحليلية ، الطفل يولد وهو لا يملك تصورات فرويد يفترض ان في بداية الحياة الطفل لا يفرق بين الاثارات الاتية من الخارج وبين التي تأتي من الداخل ،وحالة العجز التي يكون فيها تجعله في تبعية تامة للرعاية الامومية التي يكون معها في علاقة اتحادية (LEBOVICI,1983:19) فمن خلال هذا فان للعائلة اهمية في حياة الطفل بالأخص الوجود الأمومي .

وهذا ما يلاحظ على الاطفال الذين نشؤوا بعيدا عن عائلاتهم خلال سنوات مبكرة من حياتهم او قد تتخلى عنهم عائلاتهم لأسباب مجهولة وتسمى هذه الفئة من الاطفال (الاطفال المسعفين) .

فتعرف انا فرويد الطفل المسعف على انهم اطفال بلا مأوى ولا عائل لهم انفصلوا عن اسرهم بسبب ظروف قاهرة وحرموا الاتصال الوجداني الدائم بوالديهم والحقوا بدور الحضانة، المؤسسات او الملاجئ ...ويترتب ايداع هؤلاء الاطفال في مؤسسات الرعاية على مخاطر شديدة من الصعوبة التغلب عليها فيما بعد(انسي قاسم،1998، 115)

فحرمان الطفل من الجو العائلي او الموضوع الاول لطفل عواقب وخيمة ففي دراسات ذات الصلة بالموضوع دراسة A.freud و D.burlingham في كتابهما "enfant sans famille"قدما نتائج دراسة اجريت على اطفال فرقوا عن ابائهم بعد قنبلة لندن في الحرب العالمية الثانية ولاحظا اضطرابات مختلفة عند الاطفال في المؤسسة.

دراسات سبيتز R.spitz داء المصحات لاحظ سبيتز ان عندما تتجاوز مدة التفريق الطفل عن امه مدة اربع شهور ولايجد الطفل بديل امومیا وبعد تجاوز الخور الاتكالي يسق الطفل في حالة خطيرة سماه داء المصحات يتميون الاطفال ب" جمود ا،الوجه خالى من اي تعبير .

لا يستطيع الطفل ان يلتفت لوحده في سريره ثم تظهر اضطرابات حركات ايقاعية ...حركات غير مألوفة للاصابع .(معتصم بدرة ،2003،ص170)

كذلك اظهرت بعض الدراسات

جاءت دراسة لوشاحي (2010/2009) حول دراسة احلام الاطفال في ظل الحرمان الوالدي طبقت هاته الدراسة على عينة مكونة من 20 طفل متواجدون في مؤسسات الرعاية الادوات المستعملة طبقت الباحثة مقابلات مع الاطفال واختبار الرسم وكذا اختبار القدم السوداء وكانت نتائج الدراسة يؤثر الحرمان من الوالدين على محتوى احلام الاطفال .

ففي دراسة لينغ نين 2012 المعنونة الحياة النفسية والاجتماعية للأطفال في دور الايتام الصينية .

هدفت الدراسة الى بمعرفة الحياة النفسية والاجتماعية للأطفال في دور الايتام لاختبار اثار الحرمان العاطفي والهجر ، تم اجراء بحث استكشافي على عينة مكونة من 16 طفل تراوحت اعمارهم بين 7 الى 12 سنة واستخدم المقابلة مع الاطفال وتطبيق اختبار رسم القصة ،اظهرت النتائج ان الاطفال يعانون من قصور في تصور ذواتهم وكذلك نقص في علاقتهم بالآخرين وكذا مشاعر السلبية .

قي دراسة FRANCOIS LOMBARD(2016/2015) حول عواقب التخلي عن الطفل. فعتمد على اربعة مفابلات شملت مختصين في المجال النفسي وحالتين ممن عايشوا حدث التخلي فاسفرت النتائج على ان الاشخاص الين عايشوا حدث التخلي يعانون من مشكلات علائقية في العلاقات العاطفية وعلاقات مع الاخرين .

ومع تزايد عدد الاطفال المتخلى عنهم سنويا ان لم نقل يوميا يشكل خطرا على حياة النفسية ومصير الاطفال في المستقبل داخل المؤسسات .

لذا فان ظاهرة التخلي عن الاطفال في الجزائر اصبحت منتشرة بكثرة وعرفت تزايد رهيب ففي احصائيات الرسمية الاخيرة على مستوى وزارة التضامن و الاسرة وقضايا المراءة 2018 عن تسجيل 45 الف مولود غير شرعي سنويا هاته الحالات المسجلة داخل المستشفيات إلا انه العدد الحقيقي يظل مجهول لحد الان .

وبناءا على ما سبق ما تناولته الدراسات حول الطفل المسعف وتأثير الحرمان العاطفي والصعوبات والمشاكل التي يعاني منها هؤولاء الاطفال خاصة في بناءه وتكوينه النفسي يجعلنا نطرح التساؤل التالي:

ما نوعية تصور الطفل المسعف لعائلته ؟

2- الفرضيات :

يعتمد تصور الطفل لعائلته على نوعية العلاقات بينه وبين محيطه

-يوجد تصور ايجابي ومبني على العلاقات الجيدة بين الطفل ومن حوله (محيطه)؟

- يوجد تصور سلبي ومبني على علاقات غير جيدة بين الطفل ومن حوله (محيطه) ؟

3- اهداف الدراسة :

- التعرف على ماهية تصور العائلة لدى الطفل المسعف.
- معرفة ما اذا كان للطفل المسعف تصور هوامي جيد للعائلته.
- التعرف على تاثير العيش في مؤسسة الطفولة المسعفة بعيدا عن الوسط العائلي وما يخلفه من مشاكل وصعوبات يعاني منها الطفل .
- ضرورة الالتفات لفئة الطفولة المحرومة من اسر مستقرة .

4- اهمية الدراسة :

تظهر اهمية هذه الدراسة من المحاولات التي تدخل في اطار الكشف عن واقع الطفل المسعف وبعض المشاكل التي يعاني منها خاصة في حالات الانفصال المبكرة في تكوين مفاهيم عن ذواتهم وعائلتهم سواء الحقيقية .

وطبيعة العلاقات بينهم داخل المؤسسة .

كما انها تعالج هذه الدراسة موضوع يلقي الضوء على الفئة المحرومة من اسرهم. وأهمية الحرص في اختيار المربيين الناضجين الوعيين الذين يمكنهم الاهتمام بهاته الفئة من الاطفال .

5- مصطلحات الدراسة :

5-1 تصور العائلة :

هوعملية نفسية معرفية تتمثل في اعادة استحضار صورة العائلة مرة ثانية الى مجال الوعي ،وإعادة اصداره رغم غيابه عن المجال البصري ،مع التركيز على منتج العملية وهي العائلة ، من خلال ما يسقطه المفحوص عن عائلته التي يعيش فيها على مساحة الورقة .

5-2 الطفل المسعف :

الطفل المسعف هو ذاك الطفل الذي حرم من اسرته في مرحلة عمرية مبكرة لسبب ما ،وتتكفل الدولة بهم بوضعهم بمراكز خاصة ويتم التكفل بهم من جميع النواحي النفسية والاجتماعية والتربوية وغيرها .

الفصل الثاني

تصور العائلة

اولا : التصور

- تعريف التصور
- مراحل تكوين التصور
- عناصر التصور
- انواع التصور
- مميزات التصور
- نشأة التصورات من منظور التحليل النفسي
- مراحل تشكل التصورات من منظور التحليل النفسي

ثانيا : العائلة

- تعريف العائلة
- اهمية العائلة
- مقومات العائلة الوظيفة النفسية للعائلة
- العائلة (الاسرة) الجزائرية

تمهيد:

يعد التصور احد المفاهيم القديمة ، قدم الفلسفة الاغريقية .لكنه اصبح احد الموضوعات التي تحتل مكانا واسعا خاصة في العلوم الانسانية والاجتماعية ، فالتصور في معناه الواسع هو وضع شيء او موضوع غير موجود امام الاعين رغم غيابه الفعلي ، اذن فالنقص والغياب هو عامل ضروري لحدوث التصور ،اذن هو حصول فكرة او صورة الشيء في العقل هذه الصورة تحمل قيمة ايجابية او سلبية ،والشيء الذي يحدد تلك القيمة هو التفاعل النفسي للفرد داخل اطار الجماعة الاجتماعية التي يعيش فيها ،فاول جماعة يتفاعل معها هي عائلته بعتبارها أول محيط خارجي يتفاعل معها الطفل تكوين علاقات مع افرادها يشكل عام وعلاقته بأمه خاصة فمن خلالها يكون مجموعة راوبط ويشكل تصورات مختلفة وهي اول من تبني خطواته اتجاه العالم الخارجي الكبير.

اولا :التصور :

1-1 تعريف التصور:

اصل كلمة التصور(التمثل) الذي يقال بالفرنسية (représentation) مشتقة من فعل (représenter)و بدوره مشتقا من الفعل أللاتيني (representare) والذي يعني الاستحضار " ، أي جعل الشيء حاضرا.

1-1 تعريف اللغوي للتصور:

تمثل او تصور الشيء : توهم صورته وتخيله واستحضره في ذهنه،وتصور له الشيء بمعنى صارت له عنده تصور مشخص او صورة وشكل . (المنجد في اللغة والأعلام ، 1975، ص440).

اما في القاموس le petit robert فالتصور (التمثُل) عملية وضع "استحضار "شيء ما امام الاعين او العقل ،وهو جعل موضوع غائب (او مفهوم ما)، محسوسا بفضل صورة ،رم،دلالة ما، االخ . (Le petit robert 1, 1984, p1676)

2-1 تعريف الاصطلاحي للتصور :

هو "نتاج وعملية لنشاط عقلي ، من خلاله يقوم فرد ما او مجموعة من الافراد ، باعادة تكوين الواقع الذي هو في مواجهته والصاق معنى به". (dupuy.1989,204)

اما حسب موسوعة علم النفس :

"التصور هو نظام منسق من الافعال المستدخلة ، بحيث يجعل عملية التذكر ممكنة ،اصل التصور في هذا المنظور ، مرتبط باحكام وبنمو وظيفة الترميز" (رولان.فرانسوار.1997، 944، 945).

تعريف التصور من المنظور التحليل النفسي:

يعرف التصور في التحليل النفسي حسب لابلانش وبونتاليس، مفهوم تقليدي في الفلسفة وعلم النفس ،ويستعمل لدلالة على ما نتصوره مايكون المحتوى المحسوس لفعل التفكير ، وخصوصا لاسترجاع ادراك سابق .(لابلانش وبونتاليس.ترجمة الحجازي .2002، 180)

اما برجوري فيرى ان التصور عبارة عن اثار ذكروية مستثمرة عاطفيا (BERGERET,2012:49)

فرويد يعرف التصور "بانه العملية التي بواسطتها تتحول الحالة العضوية الاساسية التي تميز الغريزة الى تعبير نفسي".

تعريف التصور من منظور معرفي النظرية المعرفية :

حسب بياجيه فيعرف التصور على انه "ميكانيزم هام جدا يستعمله الطفل أثناء نموه المعرفي، وهو أداة للمعرفة، يسمح للطفل بإعطاء تفسير لما يكتشفه في الوسط الفزيقي الخارجي والوسط الاجتماعي انطلاقا من خبراته (تجاربه) وحركاته (نشاطاته)، والتصور هو أيضا أداة اتصال وتبادل وتنشئة اجتماعيه

اذن التصور هو المرحلة المتوسطة التي تقع بين الإدراك الحسي للموضوعات الفرديّة الخارجيّة وبين الفكر التصوري، وهي تتضمن ثلاثة أطوارٍ رئيسيّةٍ هي: ألاسترجاع والخيال والذاكرة.

2- مراحل تكوين التصور:

لقد كان موضوع التصور محور دراسة من قبل العديد من الباحثين المنتمين لمختلف المقاربات والتيارات التي اهتمت بالظواهر الممثلة لموضوع التصور فمثل" S.Noxovici "اقترح أن عملية تكوين التصورات تتم عبر أربعة مراحل :

1-2 مرحلة مرور الموضوع إلى النموذج الصوري : " **Modèle figuratif** "

بحيث يجمع الفرد أو يستنبط المعلومات حول الموضوع، يرتبها، ويدرجها في الذاكرة، وتسمى هذه المرحلة أيضا بمرحلة " انتزاع الموضوع من المحيط" decontextualisation

2-2 مرحلة المرور من النمط الصوري إلى التصنيف:

وهنا يكتسب النموذج الصوري صفة التأكيد، إذ يصبح هو الواقع بالنسبة للفرد، فيستعمله في تصنيف الموضوع مع الموضوعات الموجودة في إطاره المعرفي مسبقا، ويفسره من خلله الواقع.

2-3 مرحلة المرور من التصنيف إلى النموذج النشط actif :

بعد ان يصبح التصور مرجعا تفسيريا للواقع، يتحول في المرحلة اللاحقة إلى موجه لسلوكاتنا ومرشد علاقاتنا بالاخرين.

2-4 مرحلة التبلور :

حيث يكتسب التصور في هه المرحلة استقرارا وثباتا يمنحه نواعا من الصلابة ،يترتب على لك انتظارات وتوقعات حول موضوع التصور ، ومايتعلق به من تفاعل معه او حوله، ومع افراد المجموعة الاجتماعية . (شكمبو .2004-2005 ، 34-35).

بالاضافة الى "S.Moscovici " هناك العديد من الباحثين امثال : 1968 ,1974Requeplce)

(Keas,windish1982,1980 M.Guily,Herslish1972 الذين فسروا كيفية تكوين التصور من خلال مرحلتين اساسيتين هما

الوضعنة والترسيخ ،وكروا باهميتها في تحليل التصورات والظواهر الاجتماعية المعرفية .

قد اكدت كذلك العديد من الدراسات على ان عملية التصور تتم عبر هاتين المرحلتين حيث تحدد المرحلة الاول كيف تتكون التصورات ، وتوضح المرحلة الثانية كيفية استعمال هذه التصورات ، والملاحظ ان هاتين المرحلتين تتم في وقت واحد ، ولا نستطيع الفصل بينهما إلا في الدراسات الامبريقية . (بلهواش .2004-2005 ،29)

أ- **مرحلة التوضيع** : يعرف " التوضيع " او " الوضعنة " على انه العملية التي من خلالها يتحول المجرد الى الملموس او المجسد وهي التي تحول التفاعل في المعلومات العلمية الى صور اشياء ، فمثلا في التصور الاجتماعي للتحليل النفسي الذي قام به "موسكوفيسي" تحولت الديناميكات النفسية الى عقد او وحدات مرضية او تشوهات نفسية malformation ،يمكن للخبير ازالتها تماما مثل اية تشوهات جسدية ،وتحولت طاقة الليبيدو الى مجرد عاطفة او احيانا الى علاقة جنسية بيم المحلل والمحلل ، حبث يعرف "موسكوفيسي" - التوضع –على انه : "ازالة تدريجية لكم مبالغ فيه من الدلالات عن طريق تجسيدها un excés de significatin en les matérialisant)

(Moscovici.1990,367) objectiver c'est résorber)

والتوضع يتضمن عملية اختيار وانتقاء المعلومات الموجودة حول موضوعات التصور ، عملية تصفية من خلال الادراك ، وإعادة انتاج هذه المعارف ، باظافة بعض المعطيات واقصاء او االة بعض الخصائص، اثناء هذه المرحلة يتكون رسم بياني او بمعنى ادق "الصورة " تهدف الى اتمام التصور ، وعليه تتم عملية التوضيع من خلال ثلاث مراحل .

(Seca. 2002 ، 62)

أ-1 مرحلة الانتقاء او الاختيار وهي la sélection : تتضمن عملية التصفية للمعلومات التي يتلقاها الفرد حول موضوع التصور ، من خلال اجراء تغييرات وقلب وحذف او زيادات لبعض المعطيات ، او احداث تقييمات و و ازالات لبعض الخصائص ، هذه التغييرات والتحولات هي نتيجة تاثيرات نمط التفكير والمرجعية الثقافية و الاديولوجية ، و القيم السائدة لدى الافراد ، مثلما تغيرت بعض المعطيات حول التحليل النفسي خلال هذه السيرورة ، بان تقبل منها اوجه كالشعور و اللاشعور وتدمج في ثقافة المجتمع ، وترفض منها اوجه اخرى كالليبيدو لانها محملة ثقافيا بانها طاقة جنسية ، هذا ما حدث في الدراسة التي قام بها "موسكوفيسي" على المجتمع الباريسي .
(Richard.1982 ,p 193)

أ-2 مرحلة تكوين الرسم البياني او النموذج او المخطط الصوري : la formation d'un schéma
وهو تكوين او انتاج صورة تحمل معنا متناسقا ومتناغما بالنسبة للفرد المنتج لها ،هذه التركيبة الجديدة لموضوع التصور في اساس تبلور التصور ، حيث تكسبه وحدة في المعنى منتظمة تجعلها اكثر قابلية للتداول والتفاعل حيث تنتج عنها تجسدا وتبسيطا للموضوع او الظاهرة المتصور مما يجعل مجموعة المفاهيم المتعلقة بالموضوع ملائمة للافراد المنتجين للتصور ، كما حدث في تصور "الطاقة النووية " بعد كارثة "تشانوفيل "هذه الطاقة التي يلغيها الغموض والسرية الكاملين بحيث تصورها البعض على انها "فطر ذري " champignionatomique– وتصورها الاطفال على انها "سحب اشعاعية .

أ-3 **مرحلة التطبيع** Naturalisation : وفيها تترجم الصورة التي ارتسمت كاداة للتواصل بين الافراد "المفاهيم والمعارف " وذلك بعد تعديليها اوتحويلها الى صورة او عناصر ذات معنى فيذهن الفرد تتفق خواصها وتندمج لتصبح حقيقة يتفاعل الافراد من خلالها" . (Sera. ,63)

ب- **مرحلة الترسيخ** L'ancrage : وهي عملية اساسية يتم من خلالها ادماج عناصر من المعلومات الجديدة حول موضوع غير معروف ضمن شبكة من التصفيات المعرفية الموجودة مسبقا ،كما تشير هذه السيرورة الى كيفية التي يدرج بها باستمرار ، اذ ان الترسيخ كسيرورة لا يقتصر على المستوى المعرفي فحسب ، بل يشمل مستوى الاتجاهات والسلوكات ، وقد بين موسكوفيسي سيرورة الترسيخ بوصفه كيف تم ادماج صورة التحليل النفسي في النظام المعروف من التصفيات القائمة وأنماط الاشخاص والأحداث الموجودة . (Richard .1980, 128)

ب-1 المعنى : خلال سيرورة الترسيخ يضفي على الموضوع المتصور معنا ودلالة من طرف المجموعة المعنية بالتصور، لان المعاني تظهر للموضوع الهوية الاجتماعية والثقافية للموضوع المتصور ، لان المعاني المعطاة للموضوع تكون مصبوغة ثقافيا وقيميا ومتوقعة من تصفيات المعاني الموجودة سابقا ضمن نظام المعاني المعروف لدى الفرد والجماعة الاجتماعية ، وبالتالي فان نسق المعاني يتشكل عبر التصورات من خلال سيرورة الترسيخ . (Denise.1993,p51)

ب -2 استعمال التأويل : ان العناصر المكونة للتصورات لا تقوم بالتعبير عن العلاقات داخل المجتمع فحسب بل تعمل على انشائها من خلال تأويل الافراد لهذه العناصر الجديدة ، لتشكل وسيطا بين الفرد ومحيطه ،وبين افراد الجماعة الواحدة وتخلق لغة مشتركة بين الافراد المجتمع حول الموضوع تسمح لهم بالتواصل وتعطي نماذج تصنف من خلال الاحداث و السلوكات المرتبطة بالموضوع المتصور مشكلة بذلك نسق مرجعيا مشتركا يفرض نفسه على الواقع بعد ادراج الموضوع الجديد فيه ، فلقد تحول التحليل النفسي مثلا بعد ادماجه في المجتمع الباريسي الى نظام تفسير

ولغة جديدة تحكم التواصل بين الافراد مثلا: ان يصنف شخص على انه معقد complexe بعد ادماج مفاهيم التحليل النفسي في المعارف السابقة ، فيتم ترسيخ التصور عن طريق استخدام تأويل عناصره. (Seca.2002 ,67)

ب-3 الادراج ضمن نظام التفكير الموجود سابقا: ويتم ذلك عن طريق استدخال او امتلاك الموضوع الجديد مما يفرض المرور بالعمليات التالية :

*جعل العناصر الغريبة من التصور (الجديد) مالوفة farmiliarisation de l'étranger .

* تحويل بعض العناصر inversion .

* تعديل بعضها الاخر ليصبح موافقا للمعايير normalisation .

ويبدوا ذلك جليا في بحث موسكوفيسي من التحليل النفسي في بدايته قد قورن او قرب من بعض الممارسات الاجتماعية اكثر تواجدا مثل : الاعتراف في الديانات المسيحية السائدة في المجتمع ، ويمكن ادراج الموضوع الجديد بطريقة مختلفة تماما حيث انه قد يحدث ان يترتب على ادماج موضوع التصور عملية هـ او مساس بالإطار المرجعي التفكيري السابق ،اذ انه قد يكون تاثير الموضوع الجديد قوي جدا لدرجة ان عمليات تصفية عناصره قبل ادماجه لاتكون ناجحة مثل ان يكون الموضوع : كارثة او وباء او نكبة اقتصادية ... فتتغير الذهنيات نتيجة تاثيره الشديد . (Seca. 2002,p 66)

3- عناصر التصور:

لقد اشار"P.codol " الى صعوبة ايجاد تعريف دقيق للعناصر المكونة للبناءات المعرفية للتصور "فموسكوفيسي" يعتبرها كعالم من الاراء وأضاف عليه " R.keas" كونها جملة من المعتقدات ومنه تتم عملية تحليل المحتوى التصور عن طريق عناصر متعددة ويصفها " موسكوفيسي " (Moxovici.1993,p 310)

فيمايلي :

3-1المعلومات : وتشمل مجموعة المعارف او المعلومات حول موضوع التصور ،اذ يصل الفرد كم ونوع من المعلومات ،يتحصل عليها عن طريق حواسة ، هذه الاخيرة تمثل عنصرا هاما في تصورات الفرد لمختلف المواضع التي يتعرض لها خلال حياته اليومية .

وحسب – Charles Tijus – هناك انواع متعددة من المعلومات تساهم في تكوين التصورات هي :

- المعارف العامة :وهي العموميات التي غالبا ماتكون غير لفظية .
- النظريات العامة :وهي تنظم المعارف العامة حول الاشياء وتصصف بالبساطة او السذاجة .
- ابعاد جاهزة : تستعمل في تكوين التصورات حسب – Piaget – رسم خيالي او رسم بياني ،خطة، السكريبت حسب Norman et Rumelhart او اطارا للمجال السمعي البصري حسب Minstry .
- معارف حول انواع الاشياء وحول التحولات التي تطرا عليها.

3-2 حقل التصور : يري Moscovici بان فكرة التصور كنموذج اجتماعي المحتوي، مجرد حول عنصر محدد من موضوع التصور ، فحقل التصور مهم في دراسة التصور لانه يعبر عن الواقع النفسي المعقد الذي يظهر ككل منسجم وموحد ويعبر عنه – موسكوفيسي- بانه " مجموعة منظمة من الاراء ".

3-3 الاتجاه : وهو يبين التوجه بصفة عامة سواء كان سلبيا او ايجابيا تجاه موضوع التصور فحسب " Abric " عام 1994 فانه يقول " ان العناصر المحيطية للتصور تنتظم حول النواة المركزية ، وانهم على علاقة مباشرة مع هذه النواة ،

بمعنى ان تواجدهم ،توازنهم ، قيمهم ، وظيفتهم تحدد كلها بواسطة النواة ، فهده ايضا المحيطية تكون الاهم لمحتوى التصور ، جزؤه السهل البلوغ ،ولكن ايضا الاكثر حيوية .

والملموس انها تتضمن المعلومات المسترجعة المختارة ،المختارة والمترجمة ، احكام مشكلة انطلاقا من الموضوع وكذلك محيطه ،انماط واعتقادات ان هذه العناصر المحيطة هي متدرجة ومسلسلة ونقصد من ذلك انها تستطيع ان تكون اكثر او اقل اقتربا من العناصر المركزية ، فقربا من النواة انها تلعب دورا مهما في جعل معنى ومدلول التصور ملموسا ، اما بعدا من النواة المركزية فهي تصور ، وتوضح ان تبرز هذا المعنى اوالمدلول.

فمن خلال ها التعريف يتلخص لنا بان العناصر المحيطية للتصور تلعب دورا رئيسيا فيه ، اذا انها تعمل وس بين النوات المركزية والوضعية المادية ابن يتم اعداد او توظيف التصور وهي تعمل على الاجابة عن ثلاثة وظائف اساسية تتمثل في:

- وظيفة تجعل الشيء ملموسا : وهي نابجة عن ارسال التصور في الواقع انها تسمح "بتجهيزه في مصطلحات ملموسة " فوريا مفهومه ومنقولة (محولة).
- وظيفة تنظيمية :وهي اقل صلابة واكثر ليونة من النواة المركزية اذ انها تسمح بالتكيف الفعال للتصور مع تطورات الظروف والسياقات.
- وظيفة دفاعية : ان النواة المركزية وعن طريق تموضوعها هي العنصر الاكثر مقامة للتغيرات ،لانها ليست سرا لاي شخص ، فتغيراتها او تحويلاتها تجر حتما الى خلل كلي للتصور .

اذا فالعناصر المحيطية للتصور تعمل مثل نظام دفاع خاص بالتصور فتغييرات التصور تكون على العموم انطلاقا من التغييرات التي تطرا على عناصره المحيطية . (Maache.2002,20-21)

4- انواع التصور :

يرى " C.herslich " مظهر ونتاج لبناء او موضوع وهدف موجودين بدون فصل بين العالم الخارجي والعالم الداخلي للفرد . (Herslich. ,p 328)

4- 1 التصور الذهني :

ان التصور الذهني او العقلي هو "نشا عقلي يرجع الى ادراك شيء محسوس عن طريق شكل رمزا او الاشارة ...وترتيبه ضمن المعارف السابقة لامكانية تفسيره وتأويله ، وكذا للتمكن من التواصل معه وحوله . (شكمبو .2004-2005، ص 16)

ويعتبر التصور الذهني ايضا معنى كلاسيكيا تقليديا مأخوذا من الفلسفة وهو عملية تنظيم المعارف والافكار وترتيبها وتحليلها حتى تجعل الفرد قادرا على تفسير الظواهر المحيطة به "كما يدل ايضا على ادراك فكري " . (بدوي .1986، ص 69-70)

كما يعتبره "سلامي " قائلا :"ليس التصور مجرد استرجاع صوره بسيطة للواقع المتصور ، وانماهو بناء وتكوين من خلال النشاطات العقلية ،اذن فهو بناء عقلي للواقع " . (Sillamy .1980 ,p 1029)

اما في علم النفس المعرفي فيعتبر " التصورات نموذجا داخليا يكونها الفرد عن بيئته وردود افعاله عنها والتي سيستعملها كمصدر للمعلومات وكوسيلة للتعديل والتخطيط " (خروف . ، ص 185)

اما "فرويد " فقد اعتبر التصور الذهني على انه " يشكل المحتوى المحسوس لفعل التفكير وخصوصا لاسترجاع ادراك سابق " ويستعمل "فرويد" نوعين من التصور :

- تصورات الاشياء – تصورات بصرية –
- تصورات الكلمة – التصورات السمعية- (لابلانش ، بونتاليس .2002 ،ص 185)

ومما سبق يتضح أن نشاط التصورات مرتبط بالوظيفة الرمزية ،بمعنى يشكل النشاط الانساني الذي يرتكز على انتاج الرموز ، تهدف الى فهم البيئة والتحكم فيها.

وانطلاقا من ان الفرد منتج لرموز فهو ينشا بالتالي تصورات ذهنية ذات وظيفة نفسية .

تعد النتائج ما يتراكم لديه خلال تفاعله مع العالم ،وهذا ما يتعلق حسب (Linar et Prax 1984) بالوظيفة العامة للإستدخال الذهني من خلال العلاقات الخارجية والداخلية للأفراد بالواقع ، وهذا ما يؤكد ان التصورات الذهنية هي نشاط ذهني يهدف الى شرح وفهم الواقع من جهة وتوجيه وتعديل سلوكات الافراد وأفعالهم من جهة اخرى .

في حين تختلف الاتجاهات في اشكال وتنظيم التصورات الذهنية ،فهناك اتجاه يرى بان العقل الانساني يستخدم ويخزن المعارف على شكل واحد.

ومن ثمة نجد شكلا مشتركا للتصورات في المعارف المعالجة من قبل فرد ما .

واتجاه اخر يعتبر ان المعارف موجودة على شكل مختلف ،كما ان اولوية وكيفية تنظيمها مختلفة كذلك ، والفرضية التي تقوم عليها هذه النظرية هو ان اهمية كل شكل من اشكال التصورات مرتبط بالوضعية التي يستخدم الفرد فيها هذا التصور ، هذه الفرضية متعددة النماذج ،حيث تأخذ بعين الاعتبار اولوية داخلية المنشأ لكل شكل من اشكال التصورات الذي يتكف مع النموذج الخاص ،لتكون المعارف في هذه التصورات. (خروف .2004-2005 ، 42)

4- 2 التصور الاجتماعي :

يعتبره "موسكوفيسي " على انه "شكل من المعارف الخاصة ،ومعارف المعنى المشترك ، ذات طابع اجتماعي ، وبمعنى ادق هو شكل من اشكال التفكير الاجتماعي فهي نماذج من التفكير التطبيقي موجهة لهدف الاتصال والفهم والتحكم في البيئة الاجتماعية ،ذات سيرة او طابع خاص فيما يتعلق بمحتوى البناء والعمليات الذهنية .

ومنه يصبح التصور كحالة من المعرفة الاجتماعية .

فالفرد على اعتبار انه ينتمي الى مجتمع ، لاشك انه سيتاثر بافكار وقيم ونماذج المجتمع الذي يعيش فيه او جماعة الانتماء اي جماعته المرجعية ". (Moscovici.1993. p36)

كما يعتبر " مجموعة من الاراء ، المعلومات والاتجاهات والمعتقدات التي ينتجها الفرد حيث يتأثر بمحيطه الاجتماعي ، وتعمل على فهم الواقع وتسيير سلوكيات الفرد في مختلف الوضعيات وتطبع ممارساته ، وكذلك تساهم في اعادة بناء ذلك الواقع وهذا يتفق مع التعريف الذي يذكر ان "التصور هو مجموعة العمليات والنشاطات العقلية والتي بواسطتها ، يقوم الفرد او الجماعة بإعادة بناء الواقع الذي يواجههم وإعطائه معنى خاص". (www.serpsy.org.formation.debat)

5- مميزات التصور :

5-1 الميزة الفكرية الادراكية :

يعتبر التصور ميزة مزدوجة في حد ذاتها ، ادراكيو وفكرية ، فالادراك عملية منشؤها حسي اما العملية الفكرية فطابعها تجريدي ، وتصور الشيء ما هو الا اعادة احضار حسي للوعي او الشعور رغم غيابه في المجال الملموس .

كما يشمل التصور العملية الادراكية من جهة اخرى ،حيث ان شرط ظهوره هو ازالة الموضوع .

لذلك فهو يحوي هاتين العمليتين رغم التناقض الموجود بينهما ، والمتمثل في ان الجانب الادراكي يتطلب حضور الموضوع والفكري يتطلب غيابه .

ويحتفظ التصور بهذا التناقض وينمو ويتطور من خلاله .

يمكن تدعيم هذه الميزة بما جاء في قول موسكوفيسي " يسمح التصور بالعبور من الحلقة الحسية حركية الى الحلقة المعرفية ،ومن الشيء المدرك من بعد الى التحسس بابعاده و اشكاله". (Moscovici .1998. p368)

5- 2 ميزة المعنى الشكلي الدال:

تظهر بنية كل تصور مضاعفة وذلك على اثر وجهتين غير منفصلتين ، الوجهة الشكلي والوجه الدال.

فهيكل كل تصور حسب موسكوفيسي يكون مزدوج ،اي للتصور وجهين كالورقة :الوجه الشكلي والوجه الرمزي .

بالتالي يعد التصور شكل ومعنى ،على اساس انه لكل شكل معنى ولكل معنى شكل . (Mscvici.1998, p367)

5- 3 ميزة البناء المعرفي :

تعتبر الخاصية البنائية اساس العمليات في التصور حيث انها تتميز عن باقي العمليات النفسية ، فهي عملية بناء وتركيب يقوم بها الفرد .

بالتالي لا يعتبر التصور مجرد عملية تكرار او اعادة انتاج سلبي للموضوع ،بل عملية بناء لعناصر المحيط اين يحدث السلوك .

ان التصور لا يعد عملية بناء عقلي فقط ، انما عملية ربط المواضيع الموجودة في دائرة الفكر.

لذلك فعملية البناء الذهني هي ركيزة التصور ، فهناك دوما عملية بناء او اعادة بناء في فعل التصور . (Moscovici.1998 ,p368)

5-4 الميزة الاجتماعية :

لا يمكن اهمال العوامل الاجتماعية المؤثرة في التصور لانه ينشا من خلالها .

ذلك لان التصور يتحدد ببنية المجتمع الذي يتطور فيه ، اذ يقول حيلي Gilly.M :" يوصف كل تصور وصفا اجتماعيا بما انه عملية تفاعل الفرد ، هذا الاخير يستجيب تحت تاثير العوامل الاجتماعية المختلفة " ومن خلال هذه الخاصية يتضح ان العامل الاجتماعي يتدخل من خلال مجاله الملموس ،وذلك على اثر نظام القيم والمعتقدات والطقوس ، وكذا الانتماء الى الجامعة .

بالتالي تسهل التصورات عملية التواصل.

يظهر ان التصورات تحوي دوما شيئا ما اجتماعيا ، والفئات التي تهيكلها وتعبر عنها مصدرها ثقافي مشترك . (Moscovici.1998,p 369)

يمكن تلخيص خصائص التصورات على مستويين :

الاول هو مستوى الصياغة :

- ✓ باعتبار التصور عملية ،فهو عبارة عن تحويل اجتماعي للواقع الى موضوع معرفة يعد اجتماعي بدوره.
- ✓ يتشكل التصور وسط عملية علائقية . فهو تحضير عقلي على اساس وضعية الفرد ، الجماعة ، المؤسسة او الفئة الاجتماعية .
- ✓ ان عملية التحويل التي تقوم بها التصورات تعد كتطبيع للواقع الاجتماعي ، ذلك لأنها تجعل العناصر الاجتماعية كبديهات.

الثاني هو مستوى المحتوى :

- ✓ يكون محتوى التصورات اجتماعي معرفي . فالأمر يتعلق بمجموعة معلومات اجتماعية تخص موضوع اجتماعي ، وقد تكون متنوعة ، متكررة او غنية .
- ✓ يعرف محتوى التصور بطابعه الدال ، والذي يعرفه موسكوفيسي بالعلاقة القائمة بين الوجه والمعنى .

- ✓ التصور عبارة عن محتوى رمزي ، والرمز هو عنصر من عناصر التصور بالاضافة الى ان الموضوع الحاضر يدل على ما هو غائب عن إدراكاتنا الفورية. (Fischer.2005, p131-132)

رأى كيس Kaés.R من خلال بحوثه الممتدة من سنة 1976 الى 1980 ان التصور ثلاث ابعاد تتمثل في :

- ❖ البعد الاول : التصور هو بناء للواقع ، فالفرد يبني تصوراته من الواقع على اثر ما تحصل عليه من المعلومات .

هذا البناء يستدعي الرجوع الى المكتسبات المعلوماتية التي تسمح بالتواصل ،وتحديد العلاقات داخل المجتمع.

- ❖ البعد الثاني : يعتبر التصور منتوج ثقافي معبر عنه تاريخيا اجتماعيا .

حيث يسجل دوما في سياق تاريخي معين تابع للوضعية الاجتماعية بكل محدداتها ، وذلك في اطار معين .

فالتصورنجده مرتبط بجملة المعتقدات ، الطقوس ، الافكار والقيم ذات المرجعية الجمالية التي تخص مختلف الفئات الاجتماعية.

- ❖ البعد الثالث : التصور هو تلك العلاقة الاجتماعية القائمة بين الفرد وعنصر من محيطه الثقافي ،ذلك لان كل تصور تجده مسجل داخل نسيج معقد من العلاقات و التفاعلات التي تربط الفرد بالمجتمع .

فتصور الفرد لأي عنصر من محيطه الثقافي لا يكون دون وساطة العلاقات الاجتماعية ،التي تمنح مميزات خاصة توجب انتقاء بعض العناصر للموضوع الممثل . (Jodelet.1989 p 43)

6- نشأة التصورات من منظور التحليل النفسي:

حسب النظرية التحليلية ،الطفل يولد وهو لا يملك تصورات فرويد يفترض ان في بداية الحياة ، الطفل لا يفرق بين الاثارات الاتية من الخارج وبين التي تأتي من الداخل ، وحالة العجز التي يكون فيها تجعله في تبعية تامة للرعاية الامومية التي يكون معها في علاقة اتحادية (Lebovici.1983 , 19)

هذا التصور ينشا من خلال العلاقة الاولية التي يربطها الطفل مع المحيط الذي يعيش فيه.

في الموقعية الثانية يرى فرويد ان التصور ينشا نتيجة انفصال الانا عن الهو ، هذا ما يعرف عند التحليلين ب الفردنة (individuation) وظهور العلاقة الموضوعية .

انطلاقا من هذه الفكرة ولفهم نشاة التصورات يجب علينا العودة الى اعمال المؤلفين الذين اهتموا بظهور الانا وتطور الجهاز النفسي (Lebovici.1983 , 20) .

7- مراحل تشكل التصورات :

يخضع هذا النموذج لقاعدة تدريجية كما هو الحال بالنسبة ل أ.قرين (A.Green) يمكن ان يتعلق الامر بمجموعة عمليات تحويلية تبدا من الجسد المحض وصولا الى النفس المحض ، فالمثال الاخير لعملية التحويل من الجسد الى النفس يتمثل في تكوين تصورات الكلمات .(Green . 1973, 230)

هذا النموذج مكون من ثلاث مراحل ، تبدا في الجسم وتنتهي في النفس .

7-1 المرحلة الاولى : على مستوى الجسد :

الانسان يولد ككائن حي مزود ببعض المنعكسات البدائية ، قدومه الى هذ العالم هو اول ظهور لبنية فزيولوجية اعدت العالم الاخر ، داخل الرحم ، عن طريق مايعرف بتكوين الجنين ، فنحن اذن امام بنية تتكفل بوظائفها من الصرخة الاولى " مؤشر البداية "

يميز فرويد بين نوعين من الاثارات حسب مصدرها : اثارات خارج الجسم يمكن للإنسان ان يتجنبها عن طريق عمل العضلات .

اثارة مصدرها داخل الجسم والتي لا يمكننا تجنبها بواسطة عمل العضلات، هذا النوع من الاثارات يعكس متطلبات الحاجة لبنية البيولوجية ، الحفاظ على التوازن الفزيولوجي فهذا النوع من الاثارات لايمكن تجنبه الابواسطة التفريغ واشباعات الحاجات .
(بوصوفة . 2007، ص80)

في البداية الحياة هذان النوعان من الاثارات يعملان معا بالتوازي ويساهمان في ظهور الحياة النفسية ، فالطفل يلجا الى منعكساته البدائية لتجنب الاثارات الاتية من الخارج ، لذلك نجده يستجيب بنفس الطريقة عندما يتعلق الامر باثارة داخلية "الشعور بالجوع" هنا يجدر بنا ذكر ملاحظة هامة :يتكلم فرويد عن وجود اثارة داخلية اي الحاجة الى اشباع رغبة فزيولوجية التي حسبه تكون مسيطرة من قبل النزوة الحفاظ على الذات (Perron , 1997)

فهي تتكلم عن ممثل تفريغ النزوة حتى لا يختلط الامر مع النزوة التي تتكون من العاطفة والتصور ، وهو لم يبلغ مرحلة التصور بعد. فيستجيب الطفل عن طريق المنعكسات التي تبقى غير فعالة .

ترك الاشياء على هذه الصورة يعني الموت بالنسبة للطفل حيث ان" العامل المؤثر لا يحمى بالمنعكسات بل بالعكس فهو يميل الى الزيادة فالتنبهات التي تظهر جراء التقلصات العضلية ، حركات الجسد ، الاصوات الناجمة عن الرضيع نفسه تشكل مصدرا متكاملا من المثيرات التي تزيد من فعالية المثير الخارجي او الداخلي الاصلي يضاف الى ذلك الاضطرابات الحركية التى تزيد من فقدان التوازن من خلال النشاط الايضي الذي تسببه (Gibello. 2003,p41).

حتى يتمكن الطفل من العيش وتجاوز هذا العجز يمكن ان يكون هناك تدخل ملائم من طرف المحيط الذي يعيش فيه قصد اشباع حاجته.

اذن كل شيء يبدا ببعض المنعكسات البدائية ، هذه الاخيرة وصفها باولبي (Bowlby) وكانها مقدمة الحيات ، اما ب.جيبيلو (B.Gibello) فقد وصفها استندا الى فرويد ، وكانها نوع من التوظيف ، ادنى مستوى من التوظيف البدائي (يعني نشوء تصور الشيء) والثانوي (وجود تصور الكلمات وتصور الشيء) في عملية انعكاسية (processus réflexe).

في هذه العملية الانعكاسية فرويد لم يوضح نوعية المواد المستعملة مؤكد انها ليست تصورات لانها لمتظهر بعد في هذه المرحلة .(بوصوفة . 2007، ص81)

فرويد يقول انها عبارة عن اثار ذكروية ناتجة عن اول تجربة اشباع الحاجة .

اذا درسنا عن قرب مسالة الاثار الذكروية، نقول بالعودة الى ب. جيبيلو (B.Gibello) انها تتكون من " مجموعة مستقبلات الادراكات ، كلاسيكية خارجية ، خاصة وداخلية (الداخلية الفزيولوجية) تسجيل اثناء التجربة ،بتثبيت الادراك الجسي للمحيط ، الراحة ، الاصوات رؤية الام ،ذوق الحليب ، الضغط الممارس على جسد الطفل وهو في احضان الام (نصيب الخارج ....) ضف الى ذلك مستوى اليقظة ، الاثر الناجم عن استثارة المناطق الشبقية ولذة الراحة الناجة عنها ، التي تعتبر ايضا كلاسيكية " نصيب النفسية " (Gibello. 2003 ,p 42)

2-7 المرحلة الثانية : بين الجسد والنفس

يمكن ان نقول ان هذا الرضيع محميا في الب الاحيان من طرف امه التي تعتبر بمثابة الشخص المغيث .

هذه الام " المجنونة " يقول د.و. وينيكوت (D.W.Winniccott) تكون في وضعية اولية اتجاه رضيعها ، تبدا مع انتهاء فترة الحمل .

هذا الاهتمام الزائد يدوم اسابيع بعد الولادة ، لذا لا يستطيع الطفل فهم ان امر اشباع حاجاته لا يصدر منه ، حيث ان الام تعطيه الثدي في الوقت الملائم ، اي في الوقت الذي يطلبه الطفل ، فهي توهمه بانه هو الذي ، احضر هذا الثدي الذي يطعمه ، هذه التجربة يجب المرور عليها حتى تصبح الذات ، ذات حقيقية وليست ذات مزيفة .

هذه الوضعية تجعل الطفل في توهم السلطة الكلية والقدرة التامة (La toute puissance) يتوافق ومفهوم " النرجسية الاولى " (Narcissisme primaire) لفرويد والمرحلة الاجترارية العادية (Phase autistique normale) ل م.ماهلر (M.Mahler) الاشباع الذي كان يحصل في البادئ بصورة منظمة يصبح شيئا فشيئا غير منظم بسبب شفاء الام وعودتها الى حياتها العادية ، عندها تصبح قادرة على الغياب ، او ترك طفلها في حالة استثارة وهياج قبل ان تقدم له الثدي فتثبح حسب ونيكوت "جيدة كفاية" (Suffisamment bonne) . (Winnicott,1971)

الوقت بين الطلب الاشباع وحصول الاستجابة هو وقت الغياب وهو ضروري حتى يتمكن الرضيع من استحضار الثدي عن طريق الاثار الذكروية التي تعمل وفق العملية الانعكاسية و توهم الحضور الفعلي له.

هذا التوهم الذي يتبعه الطفل بتحريك شفاهه او مص اصبعه يسميه فرويد التحقق الهلوسي للرغبة (La réalisation hallucinatoire d'un désir)

الذي يعتبر كمرادف لهوية الادراك (Winniccott,1971) .

سنحاول الان ان نرى كيف تحدث الامور بالنسبة لفرويد عنصر مهم في تجربة الاشباع هذه ، الا وهو ادراك معين (الثدي في مثالنا السابق) للآثار الذكروي يبقى مرتبط فيما بعد بالأثر الذكروي للإثارة الناجمة عن الحاجة ، كنتيجة لهذا الارتباط في المرات الاتية حيث تظهر الحاجة ، يظهر معها مباشرة تحريضات نفسية تسعى الى اعادة توظيف الصور الذكروية للإدراك وإعادة استحضار الادراك ذاته ،اي استحضار حالة الاشباع الاصلية .

هذا التحريض هو الذي نسميه رغبة الاستحضار الادراك وما نسميه تحقيق الرغبة (Green.1973, p232) .

هكذا نرى ان الوقت المستغرق بين الحاجة وإشباعها الناجم عن غياب الام ،هو وقت ضروري جدا يسميه ونيكوت ب المرحلة الانتقالية (Phase transitionnelle) في هذا المعنى يقول فرويد –الحضور ينشا من الغياب – لان الموضوع الاول المتعلق بالتجربة الاولى للإشباع يفقد جراء بناء تصور له فيصبح موضوعا هواميا يولد الرغبة واللذة المطلقة (Brusset . 1982,p 33)

وكذا بالنسبة ل و. بيون (W.Bion) "فالفكر هو نتيجة لقاء بين حالة التحضير للمفهوم وحالة الجرمان" Smith-Kitsikis. 1991, p 247)

3-7 المرحلة الثالثة : على مستوى النفس

في كل مرة يحتاج الطفل في اشباع الحاجة ،يلجا الى التحقيق الهلوسي للرغبة هذا التحقيق الهلوسي ينقطع بمجرد حضور الام والظهور الفعلي للثدي .

فهنا يتدخل عاملان :

- الاشباع الهلوسي لا يحل محل الاشباع الفعلي للرغبة ، فالضغط يمارس طالما لم تشبع الحاجة البيولوجية ،والبتالي الاحساس بالحاجة يبقى قائما .
- تدخل الوسط الخارجي يجلب الاضباع والتفريغ النزوي .
- اثر حدوث التكرار ، الطفل يحس بالفرق بين الاشباع الهلوسي الذي ينتمي الى الواقع النفسي والاشباع الفعلي الذي ياتي من العالم الخارجي . (Smith-Kitsikis . 1991, 247)

نتكلم هنا عن "تصور الكلمات " التي تختلف عن "الهلوسة" في كونها لا تجزم بوجود الموضوع في الواقع . وتختلف عن "الادراك " في كونها تجزم بعدم وجود الموضوع في الواقع ،هذه الاخيرة توافق الفكر من حيث انها مسيرة من قبل العملية الثانوية . (بوصوفة 2007. ، 84) .

فمن خلال ما تم التطرق اليه سابقا بان التصور ينشا من خلال العلاقة الاولية التي يربطها الطفل مع المحيط الذي يعيش فيه والمتمثل في عائلته ،وتلعب العائلة دورا مهما في تنشئة الطفل بتوفير العناية له وتطوير قدراته واستعداداته والتكفل به نفسيا ،تربويا وماديا.فما هي العائلة

ثانيا: العائلة (الاسرة):

1- تعريف العائلة (الاسرة):

الاسرة هي مؤسسة اجتماعية تتشكل من منظومة بيولوجية ، وتقوم على داعمتين : الاولى بيولوجية ، وتتمثل في علاقات الزواج وعلاقات الدم بين الوالدين والابناء وسلالة الاجيال .

اما الثانية فهي اجتماعية ثقافية ، حيث تنشا علاقات المصاهرة من خلال الزواج ، ويقوم الرباط الزوجي تبعا لقوانين الاحول الشخصية حيث الاعتراف بها .(حجازي .2012، ص15).

2- اهمية العائلة :

رغم تعدد مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تعني بتربية الطفل وإعداده للحياة الا ان الاسرة كانت ومازالت ولا تزال اهم مؤسسة اجتماعية التي تهتم بتربية النشء .وقد اجمع علماء النفس بان المكونات الاساسية للشخصية تتشكل ببلوغ الطفل الخامسة من عمره وذلك في احضان الاسرة ، فيتعلم استجابات عقلية وبدنية وعاطفية الى جانب بعض المهارات الاولية وهكذا يتضح ان المتطلبات القبلية للحياة اجتماعية التي سيوجهها الطفل تتحكم فيها الى حد ما الحياة الاسرية ،وان جزءا كبيرا من مستقبل الطفل ونوع الحياة وفرصها يتوقف على نوع الاسرة التي ينشا فيها .(شبل بدران.2002، ص 80)

وتتاكد اهميتها في تعلم الطفل من خلال عملية التفاعل الاجتماعي داخل اسرته من خلال مشاركته لبعض الادوار وخاصة الدور الاجتماعي ومتطلبات هذا الدور وتوقعات الاخرين .

ويتضح اثر واهمية الاسرة في تحديد نمط شخصية الفرد واتجاهاته وقيمه وعاداته وأنماط سلوكه ودرجة نجاحه في الحياة .

فرغم ان بعض الخصائص الشخصية للفرد تتغير على مر الزمن الاان النمط العام للشخصية يظل ثابتا .(احمد السيد .1998، ص66)

يؤكد فريد على اهمية الاسرة ما يخبره الطفل في السنوات الاولى من حياته من خبرات مؤثرة وبعدها محددات هامة في بناء ورسم شخصيته ، فالخبرات المؤثرة كالألم والحرمان الذي يتعرض له الطفل تبرز اثاره على شكل صدمات نفسية يفشل فيها اشباع و ارضاء دوافعه التي تؤثر في نموه وصحته النفسية تأثيرا بالغا (فرويد .1967 ، ص 101).

فالإحباط الذي يتعرض له الفرد بسبب الحرمان من الحب والعطف وعدم توفر بيئة اجتماعية مناسبة في السنوات الاولى من حياته يؤدي الى تكوين (انا) ضعيفة لاتعرف وظيفتها الحقيقية ، والصحة النفسي للفرد ووفق راي فرويد هي حصيلة لتماسكضخثيته ووحداتها اي الانسجام مابين (الهو–الانا–الانا الاعلى) (مصطفى .1987، ص 75)

فالاطفال الذين تربوا في بيوت خالية من الدفء العاطفي والتفاعلات الحميمية مابين افرادها يجدون صعوبة في ارضاء الانا ولا يتمكنون من اقامة علاقات جيدة مع الاخرين وهذا ما يؤدي الى ظهور الاضطرابات النفسية ويجدون صعوبات في تشكيل تصورات نفسية .

اما الاطفال الذين لديهم خبرات سعيدة عن طفولتهم فانهم يتمتعون بنمو نفسي سليم ويصبحون اكثر تكيفا كالمراهقين البالغين من اولئك الذين تتركز خبراتهم حول تجارب تعيسة في اسرهم (Bowlby. 1952, p 52).

3- مقومات العائلة (الاسرة) :

ان الاسرة احدى العوامل الاساسية في بناء الكيان الاجتماعي وإيجاد عملية التطبيع وتشكيل شخصية الطفل ، وإكسابه العادات التي تبقى ملامة له طوال حياته، فهي البذرة الاولى في تكوين النمو الفردي ، وبناء الشخصية .نجد ان نجاح الاسرة وتماسكها يعتمد على تكامل مقوماتها لكن في هذا العمل سنقتصر على المقومي النفسي لأهمية البالغة ويعد مقوما مهما لانجاح بقية المقومات الاخرى .

اذن المقومات النفسية يقصد بها توفر صلات عاطفية تربط بين اكل اطراف الحياة الزوجية والاسرية ، وايضا تكامل الاسرة من حيث توحد الاتجاهات والمواقف بين عناصرها ، ومن حيث التماسك والتضامن في الوظائف والعمل المشترك واتجاه نحو غايات واهداف واحدة والتكتل تجاه اي خطر خارجي يهدد كيان الاسرة.

ويضمن هذا الزواج للأولاد اكبر قسط من الرعاية ،حيث يتحد الزوج والزوجة في هذا النظام اتحادا وثيقا ويعملان لمصلحة ابنائهما ، وبهذا يتوفر للأسرة مستوى مرتفع من التعاطف الوجداني والجد والوفاء .(عبيدي.2010، ص75)

4- الوظيفة النفسية العاطفية للعائلة(الاسرة) : رغم اختلاف صورة الاسرة من مجتمع الى اخر والتغيرات التي طرات على نظام الاسرة الا انها تشترك في نفس الوظائف تقوم الاسرة بعدة وظائف منها الوظيفة الاقتصادية ،تربوية ، الا ان الوظيفة النفسية الاجتماعية بالغ الاهمية حيث تمثلت الوظيفة النفسية والاجتماعية .

يتعلم الطفل اول درس في الحب والكراهية فتنشا العواطف المختلفة من محبة وتعاون وتضحية و احترام ، ويتعين على الاباء ان يتفهموا هذه المشاعر والا يحاولوا الحد منها، و للاسرة دور هام في تطعيم انواع الحنان و العطف لأعضاء الاسرة فهي ضرورية في التكامل الانفعالي لافراد الاسرة بما فيهامن اشباع نفسي ، وتعتبر هذه الوظيفة بالنسبة للطفل كالفيتامينات للجسم " ان العلاقات الاجتماعية الاولى للطفل مع افراد اسرته تحدد خبراته عن الحب والعاطفة والحماية والانتماء وتشعره بفيمته وذاته ، وتنمي وعيه بنفسه وتهيئ استعداداته البيولوجية ليتفاعل مع محيطه ". (بعيبع. ، ص 92) اذن الاسرة هي البيئة الاجتماعية الاولى والمثلى التي يمارس فيها المولود الجديد اولى علاقاته الاجتماعية وذلك من خلال ماتقدمه له من رعاية وحنان وعطف ، والحب اولى العلاقات الاجتماعية التي يمارسها الطفل واهمها جميعا ،لانها تتعلق بعلاقات الود والعطف كنتيجة للعلاقة الحميمية مع الوالدين والأهل والتي هي من اهم مميزات الاسرة السعيدة ، ويعمل الحب كدافع هام لتعلم كثير من الاتجاهات الاجتماعية التي تحدد علاقة الصغير بالمجتمع.

5- الاسرة الجزائرية:

الاسرة الجزائرية التقليدية (العائلة)، كانت اسرة ممتدة مركبة متصلة برابطة الدم ، وهو النمط المكون من عدد كبير من الافراد تجمعهما في غالب صلة القرابة ،" فالعائلة الجزائرية هي عائلة موسعة ،تتضمن عدد كبير من الافراد يتراوح عددهم من 20-60 شخص يعيشون جماعيا .(بوتفنوشت. 1984 ، ص37).

فالاسرة الجزائرية بعد ان كانت اسرة ممتدة (عائلة موسعة) ذات اطراف متعددة اصبحت عائلة محدودة العناصر (اسرة نووية) وتعرف هذه المرحلة بمرحلة انقسام العائلة ،كما ان الحياة الاجتماعية في المجتمع الجزائري اصبحت خاضعة الى التغيير قصد التجديد.

وبؤكد الباحث مصطفى بوتفنوشت ان الاسرة الجزائرية قد فقدت شكلها الممتد في الاوساط الاجتماعية الحضرية ، لتاخذ مكانها الاسرة الزواجية او النووية ،غير ان هذه الاسر الزواجية المنتشرة في الاوساط الحضرية تضم مابين سبعة وتسعة افراد ، ويشير ذلك انه رغم الاتجاه في شكل الاسرة الذي يسير نحو الاسرة النووية ،إلا ان شكل الاسرة الممتدة لا يزال موجودا وان بعض الخصائصها ووظائفها ما يزال باقيا .

خاتمة الفصل :

يمكننا القول ان التصور هو عملية دينامية ذات طابع بنائي للمواضيع التي نعيشها في الواقع من جوانبها النفسية والاجتماعية وهذا بفضل مايحمله من خصائص على مستوى بنيته ومايتمتع بم من ميزات و دفة في مضمونه وبناءه ، فهو ميدان واسع للبحث ووسيلة هامة للكشف عن مختلف التفاعلات المكونة للنسيج الاجتماعي .

ولضرورته في حياة الفرد اذا ينشء منذ بداية مراحل الطفل الاولى من خلال العلاقة الاولية بينه وبين اسرته اذ تعتبر اول ركيزة اساسية للطفل مهمة لبناء شخصيته .

الفصل الثالث

الطفولة والطفولة المسعفة

اولا : الطفولة

- تعريف الطفولة
- مراحل الطفولة
- الحاجات النفسية للطفولة

ثانيا: الطفولة المسعفة

- مفهوم الطفولة المسعفة
- اصناف الطفولة المسعفة
- اثار والاضطرابات المترتبة عن التخلي

تمهيد

تحتل مرحلة الطفولة مكانة هامة في حياة الفرد و تعد حجر الاساس في بناء وتكوين وتنشئة شخصية ، وتتوقف مراحل النمو حسب طبيعة البيئة والمناخ المناسب وتعظم اهميتها في كونها تمثل مرحلة النمو والتطور والتكوين .

فقد اولى علماء النفس اهمية بالغة لسنوات الاولى من حياة الطفل يحتاج خلالها الى عناية خاصة وإشباع حاجاتها ومتطلبات كل مرحلة .

اولا الطفولة

1- تعريف الطفولة :

تعرف مرحلة الطفولة حسب المعجم النفسي بانها " مرحلة من مراحل النمو تعبر عن فترة من الميلاد وحتى البلوغ وتستخدم احيانا لتشير الى الفترة الزمنية المتوسطة بين مرحلة المهد وحتى المراهقة ،التحديد بالمعنى الثاني يستثنى فترة العامين الاوليين من حياة الطفل وهي مرحلة المهد.(فرج طه.2005،ص 266)

عرفها "سيلامي " على انها مرحلة من الحياة تمتد من الولادة الى المراهقة ،اي حتى الرابعة عشر من العمر .

لم يعد الطفل يعتبر بدافع من علم التفس راشدا تنقصه المعارف والحكم ،بل فردا له ذهنيته الخاصة وتحكم قانون نموه السيكولوجي ، فالطفولة هي المرحلة الضرورية لتحويل الوليد راشدا ، والمولود الانساني بحاجة الى هذه الفترة الزمنية الطويلة الطويلة ليفهم ويتمثل البيانات الثقافية المعقدة التي ينبغي له ان يتكيف معها ، فالطفل يتعلم،يبدع ويجدد ويولد التقدم بفضل مكتسباته ارث الاجيال الماضية .(سيلامي .2001، ص 1560).

2 – مراحل الطفولة :

هناك عدة تقسيمات لمراحل نمو الانسان ، فقد اختلف كل عالم في تصنيفه لتلك المراحل ،وفي مايلي سنحاول ذكر مراحل الطفولة بصفة عامة وتتمثل فيما يلي:

2-1 مرحلة الطفولة المبكرة : من 3سنوات الى 6 سنوات

تمتد مرحلة الطفولة المبكرة من العام الثاني في حياة الطفل الى العام السادس ، وفي اثناء هذه الفترة ينمو وعي الطفل نحو الاستقلالية ، وتتحدد معالم شخصيته الرئيسية ويبدا في الاعتماد على نفسه في اعماله وحراكاته بقدر كبير من الثقة والتلقائية . (الياسري. ب ت، ص 2)

2-1 مرحلة الطفولة الوسطى: من 6-9 سنوات

ويهتم الطفل بالتعبير عم نفسه وباشباع ذاته ، ويميل الى اللعب الايهامي من جهة ، والى ماهو يدوي عملي من جهة اخرى .(زيدان .1999، ص140)

وتقع هذه المرحلة بين مرحلة ماقبل التمدرس ومرحلة المراهقة ، وينظر العلماء الى هذه الفترة على انها فترة هدوء وتسمى ايضا مرحلة الكمون ، نتيجة انخفاض مستوى النشاط الجنسي بها، وعدم ظهوره ، ويسيي عوامل الكبت الناتجة عن زيادة الوعي الاجتماعي لدى الطفل (القذافي . 2000، ص 289).

2-3 مرحلة الطفولة المتاخرة : من 9-12 سنة

تبدا ميول الاطفال الى التخصص ، وتصبح اكثر موضوعية ، ويبدا الطفل يهتم ويميل نحو اشياء معينة في العالم الخارجي ، كالمهن المختلفة او نوع خاص من انواع المعرفة كالطب ، الهندسة والطيران .(زيدان.1999،ص 140)

وينظر اليها الكثير من العلماء على انها الفترة المكملة لفترة الطفولة الوسطى ويصطلح عليها ايضامرحلة ماقبل المراهقة .(الهنداوي .2002،ص147)

3- الحاجات النفسية للطفولة :

يقصد بالحاجة ذلك النقص في متطلبات الحياة المادية والنفسية اي انه النقص او الافتقار الى شيء معين اذا توفر ، توفر معه الاشباع والارتياج والتوافق .

وفيما يلي اهم حاجات الطفل النفسي :

أ- **الحاجات الجسمية والفسيولوجية** : مثل الغذاء والهواء والماء ودرجات الحرارة المناسبة والوقاية من الحوادث والامراض والتوازن بين النشاط والحركة والراحة.

ب- **الحاجات النفسية** : وهي التي تجعل حياته سعيدة خالية من التوتر والاحباط والفشل والصراع اي تعمل على جعله يعيش حياة مستقرة وهادئة ومما يوفر ذلك حاجة الطفل الى الامن والاستقرار البدني والنفسي عن طريق الانتماء والتفاعل مع الاسرة والرفاق ، حيث يشعر بالامان من كل العوامل المهددة عن طريق حمايته ورعايته واشعاره بانه يعيش في حماية من حوله اي انهم مصدر حماية وامن وليسوا مصدر تهديد وخطورة .

ت-الحاجة الطفل الى التقبل والمحبة .

ث- **الحاجة الى الرعاية والتوجيه وتعلم** المعايير السلطة والخطا والصواب .

ج- حاجة الطفل الى الشعور بالرضى الذاتي وحاجته الى ارضاء الاخرين .(العابد ابو جعفر . 2013-2014 ، ص 101-102)

ح- **الحاجة الى تاكيد الذات** :يحتاج الابناء الى الشعور باحترام ذواتهم ،و انهم جديرون بالثقة ، الاحترام و الاعتزاز ، وهم يسعون دائما للحصول على المكانة المرموقة .(الضربجي .2002، ص80)

فهذه اغلب الحاجات التي لا يمكن الاستغناء عنها خلال مراحل النمائية لمرحلة الطفولة من خلال تفاعل الطفال باسرته وتواجده في محيط خالي من التوترات ، وغيابها او نقصها يودي الى اختلالات تمس بالكيان الشخصي للفرد.

الا انه وبالموزات مع هذ هناك فئات اصناف عديدة من الاطفال الذين قد يتعرضوا خلال مراحل حياتهم الى مشاكل مختلفة او ما يهدد استقرارهم ومبين هاته الفئة نجد الاطفال المسعفين.

ثانيا الطفولة المسعفة :

تعد اشكالية التخلي (الهجر) سواء في الوسط العائلي او على مستو ى المؤسسة سببا في نشوء الاضطراب التعلق الخطير ويزداد خطورة مع الوقت ، وتنشا هذه الاعراض من الفقدان المبكر او نفص في الاستثمار بشكل خطير .p ,1995)

1- مفهوم الطفولة المسعفة : هي تلك الفئة من الاطفال المحرومين من اسرة لسبب ما، اي الوسط الذي يشمل الوالدين والاخوة ، والتي تودع في مراكز خاصة بالتفكل بهم من جميع النواحي النفسية والاجتماعية والتربوية وغيرها.(زواري احمد .2014 ، ص 59)

2 - أصناف الطفولة المسعفة:

يمكن تصنيف الطفولة المسعفة على النحو التالي :

2-1 الطفل الغير شرعي :

هو الطفل بلا هوية بلا جذور نتيجة علاقة غير شرعية ،تخلي الاب عن مسؤوليته وخافت الام أن العار والفضيحة فلم يكن امامها إلا أن تتخلي هي الأخرى عنه.

2-2 الطفل الموجه من طرف قاضي الأحداث :

بإعتبار انه في خطر وهذا الصنف يضم أطفال العائلات الذين لديهم مشكلة عدم الثقدرة على التكفل بالطفل من جميع النواحي وعدم توفر الجو النفسي الملائم له .

2-3- الطفل الذي يودع من طرف والديه :

الطفل الذي يودع لمدة محددة نتيجة مصاعب مادية مؤقتة ، ويبقي لمدة طويلة ومن ثم يتم التخلي عنه ، أو يوضع بحجة عدم التفاهم بين الزوجين .

2- 4- الطفل اليتيم :

هو الطفل الذي فقد أبواه ولم يبلغ سن الرشد، ولقد أعطي الاسلام أهمية خاصة تدعو إلى تربية اليتيم والعناية به .

2-5- الطفل المتشرد:

وهذا المتشرد قد يتطور فيأخذ صورة من صور التسول ، وهذا يعود إلى الظروف الاقتصادية الصعبة التى يوجد فيها الطفل كالفقير وبعض الضغوطات التي تقلق الطفل ، وهكذا يضطر إلى الهروب من السيطرة المفروضة عليه من طرف الأولياء وكثرة المشاكل والخلافات ، وقد يكون بسبب وفاة أحد الوالدين .

2-6- طفل الزوجين المطلقين :

هذا الطفل يتضرر كثيرا أثر الطلاق الوالديه ويصبح ضحية مشاكل كثيرة ، فالطلاق يحرم الطفل منرعاية وتوجيه الوالديه ،فحرمانه من الناعية المادية والمعنوية يؤدي إلى التشرد والتسول ، فأغلب الأوقات يؤدي إلى الإنحراف .

3-ااثر واضطرابات المترتبة عن التخلي :

يؤدي الانفصال المبكر للطفل عن امه لفترة طويلة الى تراجع كبير في مراحل نموه الجسماني والنفسي محدثتا اثار واضطرابات وتظهر جلية وتتمثل في :

3-1- اثار جسمية :

- ارتفاع مرضية الاطفال في اضطرابات متنوعة حيث تقول Aubry : " ... الاحباط يمنع الجسم من تطوير مناعة ضد الميكروبات العادية ، وهكذا يظهر الاحباط كعامل اساسي في مرضية ووفيات الاطفال" .(معتصم ميموني .2003 ،ص 171).

- وفيات بسبب امراض وضعف المناعة بالإضافة الى الهشاشة امام الفيروسات

- ضعف البنية الجسمية ونحافتها والكساح وتاخر التسنين (معتصم ميموني .2003 ، ص172)

3-2- اثار نفس-حركية:

والمتمثلة في :

- تأخر جزئي او كلي حسب الطفل في اكتساب الوضعيات مثل الجلوس ،الحبو ، المشي ،اضطرابات نفس حركية او ايقاعات مثل : التارجح (الراس او كل الجسم ،مص الاصابع ، اللعب بالايدي، اغلاق العينين بواسطة الاصابع ، ضرب الراس على السرير او الحائط ، تستعمل هذه السلوكات من طرف الطفل لتهدئة القلق وقد يستمر حتى الرشد .
- اضطراب حركية فيما يخص القبض ، عدم التحكم في اليد ،ضعف التنسيق بين الحركة والعين (القبض في الفراغ(.(معتم ميموني.2003 ،ص 173)

3-3- **اضطرابات اللغة والذكاء** :

حسب Aubry " حاصل النمو (Q.D) ينخفض بقدر ما ازدادت مدة بقاء الطفل بالمؤسسة ،النمو يضطرب ويمس التدهور :

- اللغة :وتتمثل اشكال التدهور في التاخر شامل او جزئي.

، لغة الية فقيرة .

- الذكاء :ضعف الفهم ،التركيز والانتباه وعدم وضع العلاقة بين الاشياء وفهم ترابطها.(معتصم ميموني . 2003، ص173)

3-4- يلاحظ على الاطفال من ناحية **العلاقة الاجتماعية** : نجد نوعين من الاطفال ، بعضهم في حركة دائمة ويلمسون كل شيء ، ويتشبتون بكل من يدخل الى المؤسسة (غريب او معروف) يلتصقون به ويطلبون منه حملهم والاهتمام بهم ،مما يجعل الملاحظ الغريب يظن ان الطفل اجتماعي وله علاقة جيدة مع الاخرين ، لكن في الواقع هي علاقة سحطية تزول بزوال اهتمام الاخر ،ان علاقتهم سطحية ، وتعلقهم عابر مدى عبور الاشخاص وراجع هذا لتعدد الوجه الامومي وعدم ثباته ،اما الصنف الاخر منطوي وغير مبالي ويبكي بمجرد الاقتراب منه.(مرجع سابق)

3-5- اضطرابات معرفة الذات وادراكها : ضعف معرفة االجسم لان الطفل يتعرف علىجسمه من خلال العناية ومعاملة الام له، ، وتوظيفه لجسمه من خلال التقبيل والملاطفة واللعب الان الطفل الذي ينشي بالمؤسسة لايحظى بهاته العنايةالوجدانية ممايجعله يعيش فراغ ونقص وانعدام المثيرات المساعدة على الشعور بالاحساس وادراك الجسم منها يؤدي ايضا الى اضطرابات صورة الجسم .(يتصرف)

بالاضافة الى الاثار والاضطرابات المذكورة سابقا، هناك اضطرابات كثيرة يعانيمنها الطفل المسعف مثل (اللانضباطية،العدوانية ، اضطراب التكيف الاجتماعي ، اضطرابات علائقية تتمثل في السطحية ومؤقت، الجنوح، اضطرابات الحياة العائلية)

برغم ما تقدمه المؤسسات الايوائية او الاسر البديلة إلا اننا نجد الطفل يعاني الويلات جراء ذنب لم يقترفه وذلك بالنظرة السلبية له في الحياة الاجتماعية مما يجعله يعيش منبوذا ، ويعيش حالة صراع وقلق دائمين.

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع

الاطار المنهجي للدراسة

- الدراسة الاستطلاعية
- الدراسة الاساسية
- حالات البحث
- المنهج البحث
- ادوات البحث

تمهيد :

يعد الجانب الجانب التطبيقي في البحوث بمثابة الركيزة الاساسية لعرض وتحليل تفسير البيانات واستخلاص النتائج المتحصل عليها، وفي دراستنا هذه حاولنا الربط بين الجانبين التطبيقي والنظري بشكل يزيد من تكاملهما ومن دعم المقاربان النظرية للجانب التطبيقي وفي جميع الالات كما يمكن ان يبرز النتائج الجديدة التي توصلنا اليها ، بحيث تعد اضافة لمجال البحث العلمي .

ياتي الجانب التطبيقي بهدف تطبيق ادوات البحث على الحالات وفق الاجراءات التالية :

الدراسة الاستطلاعية التي قمنا بها بهدف التعرف عل الصعوبات البحث واختيار الحالات ، ثم اختيار منهج و ادوات البحث التي سيتم استخدامها في جمع البيانات ، ثم يليه عرض النتائج ومناقشتها و تفسيرها.

1- المنهج الدراسة :

1-1 تعريف المنهج :

يعرفه محمد بدوي بانه "مجموعة القواعد التي يستعملها الباحث لتفسير ظاهرة معينة بهدف الوصول الى الحقيقة العلمية ،او انه الطريق المؤدي الى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتدد عملياته تى يصل الى نتيجة معلومة (بدوي.2019، 14)

تم الاعتماد في هاته الدراسة على المنهج العيادي .

1-2 المنهج العيادي:

يعرف المنهج العيادي هو دراسة اكلينيكية تستند الى مقابلا ت وتستعين بالاختبارات للوصول الى غايات يحددها هذا المنهج.

كذلك هو جملة التقنيات المستخدمة في اطار مهنة المختصين العياديين و الاسلوب الموجه نو الفرد في وحدانيته وفرديته فالأسلوب العيادي يرتكز على الملاحظة العيادية لجمع المعلومات التي تسمح للمختص تحديد وفهم وضعية المريض ومعاناته واعراضه ومن ذلك اقتراح التشخيص والتقييم ونوع الكفالة العلاجية التي تتوافق مع الحالة.(لريونة.2015، 38)

وبناءا على هذا التعريف ونظرا لما سنقوم بدراسته اعتمدنا دراسة الحالة

وتعرف على انها منها لتنسيق وتحليل المعلومات التي يتم جمعها عن الفرد وعن البيئة التي يعيش فيها ، او هي عبارة عن تحليل دقيق للموقف العام للفرد وبيان الاسباب التي دعت الى الدراسة .(فكري .2016، 22)

2مجموعة البحث :

تمثلت حالات البحث في حالتين في مرحلة الطفولة .

حالة ذكر يبلغ من العمر 11 سنة .

حالة انثى تبلغ من العمر 06 سنوات.

3- الاجراءات التطبيقية للدراسة :

لقد بدات زيارتنا للمؤسسة الطفولة بورقلة منذ بداية ديسمبر ولكن نظرا لعراقيل الاجراءات والتسهيلات لم نتمكن من بداية التطبيق لتتأجل الى شهر مارس اين بدات بشرح الموضوع لمدير المؤسسة والاتصال بالمربيات لافجئ مرة اخرى بالتوقف مرة ثانية بسبب الوباء .

لاستأنف مرة اخرى بداية من 25 اوت الى غاية 01 سبتمبر .

اين قمنا باجراء المقابلة نصف موجهة وتطبيق اختبار رسم العائلة بتقنية لويس كورمان على حالات البحث المتكونة من حالتين (1ذكر و1انثى) المتواجدين بالمؤسسة.

4- ادوات البحث :

اعتمدنا في دراستنا على ادوات البحث والمتمثلة في الملاحظة العيادية ، المقابلة نصف الموجهة واختبار رسم العائلة بتقنية كورمان.

5-1 المقابلة : تعتبر المقابلة ادى ادوات المهمة التي يستخدمها الباحث في مع المعلومات والبيانات التي لا يمكن الحصول عليها باستخدام ادوات اخرى .(العزاوي.2008،ص142)

وتعرف المقابلة حسب بنجهام بانها "محادثة جادة و موجهة نحو هدف معين غير مجرد الرغبة في المحادثة لذاتها "(سلاطنية .2004. 272).

5-2 المقابلة نصف موجهة :

يعرفها محمد خليفة بركات على انها تلك المقابلة التي تعتمد على دليل المقابلة والتي ترسءم خطتها مسبقا بشيء من التفصيل ووضع تعليمة محددة يتبعها جميع من يقوم بالمقابلة ،وفيها تحدد الاسئلة ،صيغتها ،ترتيبها ،تويهها ،وريقة القائها بحيث يكون في ذلك بعض المرونة بعيدا عن اي تكلفة . (فريحي .2017، ص 53) .

5-3 الملاحظة العيادية :

هي الوسيلة المساعدة والهامة والهادفة في المنهج الاكلينيكي ، بحسب N.Sillamy ، فالملاحظة هي المنهج الذي يتيح للفرد الباحث ملاحظة سلوك الفرد وتعبيراته، ايماءاته ، طريقة كلامه ، لزماته المرافقة واستجاباته جراء اسئلة المقابلة . (**Sillamy.2003,p 184**)

5-4 اختبار رسم العائلة

اعتمدنا كذلك على اختبار رسم العائلة بطريقة لويس كورمان

يعد لويس كورمان من مؤسسي اختبار رسم العائلة بطريقة ممنهجة ومؤسسة ، عل منه اختبارا اسقاطيا لدراسة الشخصية ، لأنه يرتكز على الكشف عن علاقات الطفل العاطفية ومشاعره الحقيقية نحو عائلته ، والطريقة التي يعيش فيها العلاقات الاسرية الداخلية ، و الاسلوب الذي يموضع فيه نفسه بالنسبة لإخوته و لأخواته، وخصوصا بالنسبة لوالديه ويعتمد على التقييم بالمنهج التحليلي وتوظيفه في تحليل الادلة المستنتة منه ، وقد هدف الى العمل على تحفيز عملية الاسقاط عند الطفل بطريقة بسيطة يتم فيها استخدام تعليمة تخيلية وهي رسم عائلة متخيلة ، وأداة هي الورقة و القلم .

ادوات الاختبار : ورقة بيضاء من نوع 27/21 وقلم رصاص وأقلام ملونة ان وجدت .

لا تعطي الممحاة والمسطرة .

كما يتطلب وضعية مريحة للطفل كرسي وطاولة مناسبة له.

ويتم تحليليل الرسم من خلال ثلاثة مستويات : مستوى الخطي، المستوى الشكلي ، مستوى المحتوى.(علاق.2012-2011، ص88)

الفصل الخامس

عرض الحالات وتحليل النتائج والمناقشة

- تقديم الحالة الاولى
- تحليل المقابلة الحالة الاولى
- تحليل اختبار رسم العائلة الحالة الاولى
- تقديم الحالة الثانية
- تحليل المقابلة الحالة الثانية
- تحليل اختبار رسم العائلة الحالة الثانية

تمهيد

يتناول الفصل الخامس عرض حالات الدراسة ونتائج تطبيق اختبار رسم العائلة حسب كورمان مع تحليل عام لكل حالة ،ومناقشة النتائج علة ضوء فرضيات الدراسة .

التذكير بالفرضيات :

- ✓ يوجد تصور ايجابي ومبني على العلاقات الجيدة بين الطفل ومن حوله (محيطه) ؟
- ✓ يوجد تصور سلبي ومبني على علاقات غير جيدة بين الطفل ومن حوله (محيطه) ؟

تقديم الحالة الاولى:

الحالة :ص

الجنس:انثى

السن: 6 سنوات و 8 اشهر .

سن الالتحاق بالمؤسسة منذ الولادة .

المستوى الدراسي :اولى ابتدائي .

الحالة الاجتماعية : مجهولة الاب وإلام

ملاحظات عامة حول الحالة :اعاقة حركية على مستوى الرجل اليمنى

الظروف المعيشية للحالة:

الحالة (ص)فتاة غير شرعية مجهولة الام والأب ،تم التخلي الام البيولوجية عنها من ولادتها سبب تخليها هو انها بنت غير شرعية من ام عزباء والاب غير معروف ، تعيش في المؤسسة الطفولة المسعفة بورقلة ،منذ ولادتها.

تدرس بالسنة الاولى ابتدائي ،تبلغ من العمر 7 سنوات ، لم يتم التكفل بها في وسط عائلة .

ملخص المقابلة مع لحالة الاولى:

تمت المقابلة مع الحالة في ظروف جد هادئة ،وسارت بشكل جيد ،كانت الحالة متجاوبة الى حد بعيد وتجيب عن الاسئلة بشكل مباشر .

ملاحظات على الحالة جمود التعابير شعور بالقلق احيانا عدم التركيز والانشغال بالنظر الى اماكن مختلفة

افتقار الى التعابير، رغم انها تعاني الاعاقة إلا انها متكيفة معها .

كذلك الحالة ذكية و استدلينا على لك من خلال حساب معامل ذكائها ولديها خيال واسع

تقول عنها مربيتها انها طفلة متمردة وعنيدة جدا .

ارتكزت اسئلة المقابلة عل ثلاث محاور اساسية حياة داخل المؤسسة ،وعلاقات مع الاخرين،تصورات حول العائلة

فالنسبة لحياة الحالة داخل المؤسسة وصفتها بأنها عادية جدا وتتمحور كلها فقط بين المربيات و اصدقائها بالمؤسسة وتنادهم اخواتي

لمست ان الحالة تعاني صراع داخلي كبير وتعاني فراغ وافتقار التعبير عن نفسها

اما علاقاتها بأخواتها علاقة جيدة وذلك بقولها "نحبهم كل مع ذكر اسمائهم ماعدا شعيب"بقولها "مايحبش يعطني نلعب بالعاب" ومع مربياتها علاقة حسنة خاصة ماما خميسات "نحبها بزاف" لانها تحن عليا "و"ماما حاجة تعاوني باش نحل واجباتي وتكتبلي الدروس".

اما بالنسبة لعلاقاتها بالمدرسة فهي فقيرة جدا تقتصر على صديقة واحدة اما بقية الزملاء فيضربونها ولا يحبون اللعب معها.

وبالنسبة لتصوراتها العائلية غير واضحة تماما تفضل العيش في وسط العائلة اكثر من المؤسسة .

ليس لديها نموذج تتقمصه وتحب ان تصبح فالمستقبل طبيبة اسنان لكي تساعد الناس وتداوي اسنانهم.

تحليل وتفسير الاختبار رسم العائلة :

المستوى الخطي :

نوعية الخط : تمثل دلالة الخطوط فتتراوح بين واضح وضئالة سمكه سواء فالعائلة المتخيلة او الحقيقية ويدل ذلك على التبيط للامتداد الحيوي ،الحساسية، الخجل وكف الغرائز.

البعد المكاني للورقة :تميز رسم الحالة في العائلة الحقيقية لم تستغل كافة مساحة الورقة مع ميلها الى الجزء الاوسط من الورقة لدلالة على النظام وحاجتها الى الاجتماعية والاحساس بالانسجام وانعدام الامن العاطفي على حساب الجزء العلوي يتموضع رسم الحالة فالمنطقة اليمنى السفلية وتعتبر منطقة النشاط والمشاريع ، وبدات بالرسم من اليمين نحو اليسار دلالة على رغبتها في الرجوع الى الماضي باعتبارها فترة مريحة والميل الى النكوص نحو الماضي لمرحلة الطفولة مبكرة لانها اكثر سعادة حسب كورمان .

كما رسم الاشخاص بحجم صغير ويحتلون مكان صغير من الورقة يدل على ان الحالة تعاني نفص الثقة بنفسها والانطواء .

كما عبر رسمها بتمركزها حول ذاتها وانطباعها بعدم القيمة وتمثل ذلك في تمركز الرسم فالمنطقة السفلية .

نلاحظ ان هناك مساحة بيضاء كبيرة في اجزاء الورقة في كل من رسم العائلة الحقيقية والمتخيلة والتي تعبر عن منطقة الغرائز الاولية للحياة وتمل بالنسبة للحالة منطقة الممنوعات .

اما في العائلة المتخيلة: تميز رسم الحالة في العائلة المتخيلة استغلت الحالة جزء نوع ما كبير من الورقة مع ميلها الى الجزء العلوي على حساب الجزء السفلي ، مع بداية الرسم من اليمين الى اليسار والذي يدل على رغبة الحالة في الرجوع الى الماضي اي حركة نكوصية لمرحلة طفولة مبكرة اكثر سعادة.

وارتكز الرسم في الوسط ورسم الحالة لنفسها نوعا ما في وسط الورقة رغبة منها في الرجوع الى الطفولة الماضية والاحتفاظ بالأولويات الفطرية والتي تدل على انها محطمة .

منا يتضح ان الخط كان رفيع نوع ما مما يدل على الحساسية وخجل وعن كف الغرائز.

وتمثل منطقة المركز دليل على ان الحالة تخضع لنظام والحاجة الى الاجتماعية وعلى انعدام الامن العاطفي .

الرسم خالي من الالوان والذي يدل على غياب الشحنات الانفعالية تجاه الاشخاص المرسومين ماعدا شخصية واحدة لديها دوافع عدوانية نحوه ، وكذلك غياب العواطف الاحاسيس من حياتها ،كذلك يدل على وجود فراغ عاطفي .

مستوى البنيات الشكلية:

يلاحظ من خلال رسم الحالة لرسم العائلتين كان يمتاز بنوع من الدقة وهذا يعبر عن النضج والذكاء يعني نمو عقلي سليم كما فرقت بين الحالة بين الجنسين وذلك من خلال الشعر .

رسمت الحالة الراس بشكل دائري دلالة على خضوعها لمبدا الواقع ، ودليل على رابط رمزي للانا

وجود الفم دليل على ان هناك تواصل مع العالم الخارجي ، رسم الفم مقعر دليل على اعتمادها الكبير على المحيط .

ثم رسم العينان وهذا مؤشر واضح ودليل مهم لوجود اتصال بالعالم الخارجي ودليل على وجود احساس كبير بالذات والسيطرة والقوة.

كما رسمت العينان مفتوحتان ينبئنا هذا بحالة الرعب التي تعبشها من الرعب والخوف والقلق .

اما الحاجبان رسمت في بعض افراد العائلة الحقيقية مرفوعتين دليل على الغطرسة والشك.

يدل غياب الاذنين في الرسمين على نقص الاتصال ودليل واضح على الخوف والقلق الذي تعيشه الحالة

الشعر يحدد لنا وجود صراعات مرتبطة بالذكورة مع الطموح الشديد .

رسمت االانف مفرط الطول يدل على وجود العجز والقصور .

رسمت الحالة الجدع ممثلا بخطين فهذا يدل على وجود تفكك في الشخصية ودليل على وجود نزعات عدوانية مع محيطيها الخارجي.ورسمت الايدي مفتوحة في كلا العائلتين دلالة على الحاجة الى الامن والحماية .

على مستوى المحتوي :

بالنسبة للعائلة الحقيقية :

تظهر الحالة ميولات الايجابية للفرد غالي (تناديه بأخي) من خلال اتقانها لرسم هذا الشخصية المفضلة لديها ، مع وجود كل التفاصيل التي تخصهم .الا انه هناك ميولات عاطفية سلبية تظهر من خلال عدم الاهتمام برسم الافراد المتبقية مقارنة بالشخصية المفضلة وكذا من خلال التعبير التي تلاحظ على وجوههم يدل على الكره والاحتقار ، وعدم اعطاءها قيمة لهم ،كما انها ازاحت نفسها لكن عوضتها بشخصية اخرى بحيث تمكنت باسقاط ذاتها فيه(محمد)حيث يلاحظ انه يشبه الحالة تماما حتى اعاقتها ظهرت فالشخصية المرسومة وتعتبره الاقل سعادة وكذا غياب صورة هوامية للوالدين او من يتقمص دور الام داخل المركز يدل غيابهم على العدوانية ، مما يدخل الحالة في صراع داخلي وعدم استقرار عاطفي.

بالنسبة للعائلة الخيالية :

تظهر الحالة ميولات الايجابية للشخص غالي باعتباره من الشخصيات المفضلة لديها هو والاب ، مع وجود بعض التفاصيل .

الا انه هناك ميولات سلبية اتجاه نفسها وتعبر بأنها الاقل لطفا و الاقل سعادة وكذلك من خلال تشويه رسمها لنفسها ويدل هذا على الكره واحتقار الذات من خلال رسمها يدل على صراعات داخلية تعيشها الحالة وتناقظات الوجدانية وعدم الاستقرار العاطفي كما انها تعيش حالة قلق.

التحليل العام للحالة الاولى :

بعد تحليلينا للمقابلة النصف موجهة والملاحظة المباشرة للحالة ،ومن خلال تطبيقنا لاختبار رسم العائلة عليها، توضح لنا بان الحالة لديها تصور سلبي اتجاه العائلة حيث انها لم تفرق بين الجنسين في العائلة المتخيلة ، الا انها تشعر باحتقار نفسها ونبذها لذاتها جراء المعاناة النفسية التي تعيشها بتواجدها داخل المركز من جهة ومن جهة اخرى الاعاقة التي تحملها وكذلك الفراغ العاطفي الذي تعيشه الحالة وغياب الموضوع الاموي وعدم استقرار فنعكس على سلوكها ، مماجعلها عدوانية ومندفعة ومتمردة، وعدم تقبل الاعاقة رغم ذكائها حسب ماصرحت به المربية المسؤولة عنهم.

وكذا عدم استقرار الوجه الاموي ومتمثل في التغير المستمر للمربيات .

نتجت هذه السلوكات والمشاكل التي تعانها الحالة جراء الانفصال المبكر والمفاجئ عن الام والحرمان من الموضوع الحب وتعيش حالة كآبة ،فنتج عنه صعوبة في تكوين تصورات عائيلية وتكوين علاقات جيدة مع المحيط الخارجي .

وهذا مقارنة مع دراسة التي قام بها الباحث بوزار يوسف حول التصورات الاسرية لدي الطفل المسعف 2016 والتي اسفرت عن النتائج التالية عن ان الحالة لديه تصورات اسرية سيئة والتي ظهرت من خلال نتائج تصور الاسرة في ظهور صراعات اسرية وبروز علاقات من نوع اب وام مولدين للظغط وسياقات من نوع سوء معاملة ،وهذا مايتجلى في رسم الحالة ،التناقضات الوجدانية التي تعيشها حيث رسمت نفسها بين والديها لحاجتها اليهما وكذا حذف بعض اجزاء جسمها لأنهما تسببا فيه . تتفق نتائج الدراسة مع نتائج تحليلينا للاختبار فنجد ان الحالة تحاول تعويض ذلك الحرمان مع بعض المربيات ومع فرد من افراد المركز، كذلك رغبة الحالة فالعيش مع عائلة صديقتها فالمدرسة "بقولها نحب نروح مع فاطمة كي تجي ماماها تديها ونحب نبقى معها " الشي الملاحظ والملموس في حالة انها لاتبدي تعلقا شديد اتجاه شخص معيين وتعتبر اناكل امراءة على انها امها هذا ما تم ترسيخه في ذهن الاطفال المركز حسب كلام المربية وبمنادتها لي (ماما).فحسب بدرة معتصم مبين الاضطرابات التي يعاني منها اطفال المؤسسات الايوائية اضطراب العلاقات الاجتماعية وميزت بين نوعين من بينهم الاطفال بعضهم في حركة دائمة يلميسون ويتشبثون بكل من يدخل الى الحضانة (غريب او معروف) يلتصقون به ويطلبون منه حملهم والاهتمام بهم .ممايجعل الملاحظ الغريب يظن ان الاطفال اجتماعيون ففي الواقع علاقاتهم سطحية وسرعان ماتزول بزوال اهتمام الاخر وتعلقهم تعلق عابر وهذا راجع لتعدد اوجه امومية . (معتصم ميموني .2003، 173) .

وهذا ما اظهرته الحالة ،كما ان رسم الحالة خالي من الالوان وهذا يدل على عدم تكوين صورة واضحة .

تقديم الحالة الثانية:

الحالة :ش .

الجنس:ذكر .

السن:11.

سن الالتحاق بالمؤسسة منذ الولادة .

المستوى الدراسي :رابعة ابتدائي.

الحالة الاجتماعية : مجهولة الاب و الام.

ملاحظات عامة حول الحالة : اضطراب التاتاة .

الظروف المعيشية للحالة الثانية :

الحالة (ش) ولد غير شرعي ، تم تسلميه من طرف المستشفى بعد تخلي الام البيولوجية عن كفالته ، منذ ولادته سبب تخليها هو انه ول غير شرعية من ام عزباء والاب غير معروف ، يعيش في المؤسسة الطفولة المسعفة بورقلة ،منذ ولادته.

يدرس بالسنة الرابعة ابتدائي ،يبلغ من العمر 11 سنة ، لم يتم التكفل به في وسط عائلة .

ملخص المقابلة مع الحالة الثانية :

تمت المقابلة مع الحالة في ظروف هادئة ،حيث سارت بشكل جيد ،فقد كان متجاوب مع الاسئلة ، تمحورت ارتكزت اسئلة المقابلة عل ثلاث محاور اساسية حياة داخل المؤسسة ،وعلاقات مع الاخرين،تصورات حول العائلة فالنسبة لحياة الحالة داخل المؤسسة وصفها بأنها عادية جدا وتتمحور كلها فقط بين المربيات و اصدقائه بالمؤسسة وينادهم اخواتي ، ويقول بان في المؤسسة كل شيء متوفر ،لا يرغب في شيء اخر ويشعر بالراحة بعيشه داخل المركز .

لاحظت اثناء المقابلة مع الحالة انه هادئ جدا ، لكنه يعاني من انخفاض قيمة الذات .

اما علاقاته بالاخرين في الوسط المدرسي ليس هناك اصدقاء يلعبون معه ولا يحبونه ماعدا زميله عبد الله.

مستوه الدراسي متوسط .

فيما يخص محور تصورات حول العائلة : فليست واضحة يقول "ماما ما نعرفهاش و ماشفتهاش كامل " ، ماذا تعني لك الام يقول "حتى حاجة عادي" .

تعاني الحالة من الخجل ونقص ثقة بالذات وتعود اسبابها لاضطراب التاتاة الذي يعاني منه .

صرحت الحالة عندما يكبر ان يصبح رجل الاطفاء لمساعدة الناس .

ملاحظات المربية حول الحالة : تقول انه طفل هادئ ومحبوب من قبل اصدقائه .

تحليل وتفسير الاختبار رسم العائلة :

المستوى البياني الخطي :

نوعية الخط: بالنسبة لرسم العائلة الحقيقية :نوعية الخط قوي يدل على الامتداد الحيوي ، نزعات قوية ، اندفاعية وعدوانية تحرر نزوي .

اما بالنسبة لرسم العائلة المتخيلة : تميزت توعية الخطوط بالوضوح وتحتل مكانا في الورقة دليل على الامتداد الحيوي واضح " والانبساط بمعنى سهولة الكشف عن الميولات .

تميز رسم العائلة الحقيقية منظما مقارنة برسم العائلة المتخيلة،كما استعمل الالوان وهذا يدل على وجود عواطف و احاسيس لدى الحالة .

البعد المكاني للورقة : تمركز رسم الحالة في كلا الرسمين في المنطقة السفلى وهي منطقة الافراد الخاملين الكسالى المتمركزين حول الذات فهي منطقة ما قبل الشعور وكل ما هو غير مادي ، انطباع بعدم القيمة احساس بالهجر .ب

بينما في العائلة المتخيلة رسمت الام في المنطقة اليمنى العلوية وهي منطقة الحاجات تعبيرا من الحالة بحاجته لامه.

تدرج رسم الحالة من اليمين الى اليسار رغبة منه في الرجوع الى الماضي باعتباره فترة مريحة ، وبالتالي الميل الى النكوص نحو الماضي لمرحلة الطفولة المبكرة اكثر سعادة حسب كورمان.

هناك مساحات بيضاء كبيرة في كافة انحاء الورقة خاصة في رسم العائلة الحقيقية حيث تمثلت في اعلى الورقة منطقة الانفتاح والتخيل وتدل المناطق البيضاء على مناطق الممنوعات والمحرمة .

استعمال الحالة للألوان والذي يدل على وجود شحنات انفعالية عاطفية تجاه الاشخاص المرسومين .

في رسم العائلة الحقيقية رسم الحالة افراد العائلة بحجم صغير ويحتلوم مكان صغير في الورقة دليل على نقص الثقة في النفس والخجل والانطواء

المستوى البيانات الشكلية :

يمتاز رسم الحالة بالدقة وهذا يعبر عن النضج الذكاء يعني نمو عقلي سليم ويخضع لمبدا الواقع ، كما فرق بين الجنسين في رسم العائلة الحقيقية من خلال الشعر واللباس .

رسم الراس بشكل دائري يخضع لمبدا الواقع ، وجود الفم يدل على ان هناك تواصل بالعالم الخارجي ورسم مفتوحا دليلا على انتظار الحالة شئا ما.

تؤكد الحالة على انا هناك اتصال بالعالم الخارجي ونقطة احساس بالذات والسيطرة والقوة من خلال رسم العينان ورسمت مفتوحة دليل على حالة رعب وخوف وقلق تعيشه الحالة .

يدل غياب الاذنين نقص الاتصال ودليل على الخوف والقلق .

وجود الشعر يجدد لنا وجود صراعات مرتبطة بالذكورة ،رسم الانف يدل على رمزية جنسية (القضيب له دلالة قضيبية اي تفريق بين الجنسين و ايضا على وجود رغبات جنسية).

رسم الجذع بخطين فهذا يشير الى وجود تفكك في الشخصية وكذا دلالة على العدوانية ،كما رسمت الايدي مفتوحة دلالة على حاجة الحالة للامن والحماية ،رسمت في رسم العائلة الحقيقية الاطراف العليا قصيرة نوع ما توحي بوجود صعوبة الحالة الاتصال بالمحيط وعدم الثقة بالنفس و بالآخرين.

في رسم العائلة المتخيلة نلاحظ حذف الحالة للأطراف السفلية للام وكذا الاب وهو مؤشر على الخوف وعدم الاحساس بالامن اتجاههما وكذا الاحساس بالذنب .

مستوى المحتوى : يظهر هنا ميولات الحالة الايجابية لنفسه ويعتبر نفسه الاكثر لطفا و الاكثر سعادة ، يلاحظ من خلال الرسمين ميولات سلبية عدوانية(تلوين بلون الاحمر) و انقاص من قيمتها برسمها اخر فرد اتجاه الام ويرى انها الاقل لطفا وسعادة في رسم العائلة المتخيلة رغم حاجته اليها ،وميولات سلبية عدوانية اتجاه اخته مريم وقام بتلوينها باللون الأحمر في رسم العائلة الحقيقة.

نلاحظ من خلال الرسمين انا الحالة تعيش حالة وضعية صراعية وحالة من التناقضات الوجدانية بين الارتياح والفرح والعدوان ورد فعل معارض وذلك يتجلا واضحا من استعماله للالوان الازرق، الاصفر، الاحمر، البنفسجي والبرتقالي .

التحليل العام للحالة الثانية :

بعد تحليلنا للمقابلة النصف الموجهة والملاحظة المباشرة للحالة ومن خلال تطبيقنا لاختبار رسم العائلة عليه ، توضح لنا ان الحالة لديه اكتساب جيد لتصور العائلة حيث انه يدرك الفروق بين الجنسين خاصة في العائلة الحقيقية ،وتبين لنا ايضا ان الحالة تحس بالارتياح و الطمأنينة في المركز برغبته بالبقاء في عائلته الحقيقية ، كما يري بان كل المتطلباته المعيشية متوفرة فيه وهذا بقوله(يجبولنا كل شيء).

نلمس لدي الحالة انشغاله الكبير تمركزه بذاته قليل الكلام لايشارك اصدقائه فالأنشطة الا قليلا،وكذا اضطرابه اللغوي (التاتاة) سببا في جعله منشغلا بنفسه .

رسمت افراد العائلة في الرسمين بوضعية متباعدة وهذا يدل على سوء العلاقة وقلة الاتصال بينهم .

كما انا الحالة تعاني فراغ عاطفي وحرمان اومومي ، فهذا الفراغ عند الطفل ينعكس على ذاته و سلوكه فيجعله منزويا ومنشغلا بنفسه، ويظهر اهتماما كبيرا لتفسه من خلال الرسم يظهر بان للحالة عالم خاص بعيد عن المركز مما يلاحظ في رسمه غياب كلي لأفراد المؤسسة نقص العلاقات الاجتماعية ، وهذا ما اكدته دراسة FRANCOIS LOMBARD(2016/2015) حول عواقب التخلي عن الطفل. فعتمد على اربعة مقابلات شملت مختصين في المجال النفسي وحالتين ممن عايشوا حدث التخلي فأسفرت النتائج على ان الاشخاص الذين عايشوا حدث التخلي يعانون من مشكلات علائقية في العلاقات العاطفية وعلاقات مع الاخرين .

مناقشة النتائج علة ضوء الفرضيات :

انطلاقا من فرضيات الدراسة والدراسات السابقة التي تناولت بعض متغيرات دراستنا ،ومن خلال اتباعنا للمنهج العيادي وباستعمال المقابلات النصف موجهة التى اجرينها مع حالات الدراسة ،كذلك بعد تطبيق اختبار رسم العائلة على حالات الدراسة وذلك بهدف اكتشاف كيف يتصور الطفل المسعف لعائلته ،وجدنا ان الاطفال يشتركون في بعض الخصائص التي

لوحظت عليهم وذلك راجع لانفصالهم المبكر عن الام والمتمثلة في النبذ الأمومي وخلل في تكوين علاقة ام- طفل والرغبة في ايجاد استقرار نفسي وشعور بالحماية والأمان ، كما يلاحظ عليهم البحث ومحاولة دائمة لتعويض الحرمان الامومي مع المربيات او من تتوفر فيه صفات الامومية ، ونتيجة ذلك تولد لديهم نوع من العدوانية التي تكون موجهة نحو الذات او نحو الاخرين ، و ايضا يعانون من الاضطرابات الوجدانية والعلائقية والفسيولوجية .وهذا ما اثبتته الدراسات السابقة التي اعتمدناها في بحثنا ونذكر منها دراسة **لينغ نين 2012** المعنونة ب " الحياة النفسية والاجتماعية للأطفال في دور الايتام الصينية ".

هدفت الدراسة الى بمعرفة الحياة النفسية والاجتماعية للأطفال في دور الايتام لاختبار اثار الحرمان العاطفي والهجر ، تم استخدم المقابلة مع الاطفال وتطبيق اختبار رسم القصة ،اظهرت النتائج ان الاطفال يعانون من قصور في تصور ذواتهم وكذلك نقص في علاقتهم بالآخرين وكذا مشاعر السلبية ،وهذا ما وجدناه خلال دراستنا الاكلينيكية للحالتين ،والذي اثر على كيفية تصور الطفل لعائلته .

فتوصلنا الى نتيجة مفادها تأكيد او نفي الفرضية الاولى :

تشير الفرضية الاولى الى انه " يوجد تصور ايجابي ومبني على العلاقات الجيدة بين الطفل ومن حوله (محيطه)" ' لم تتحقق مع الحالتين لفشلهم في تكوين اشمار موضوع امومي اخر بسبب تعدد المربيات وعدم استقرارهم وكذا لسطحية العلاقات بينهم وتناقضات الوجدانية وراجع ذلك لعدم تكوين علاقة معهم ولم يتعايشوا في وسط عائلي .

تشير الفرضية الثانية الى انه "يوجد تصور سلبي ومبني على علاقات غير جيدة بين الطفل ومن حوله (محيطه)" تحققت مع الحالتين وتظهر جاليا في النزعات العدوانية نحوها ورسمها اخر فرد من طرف الحالة الثانية واعتباره بانها اقل سعادة ولطفا وحذف بعض اجزائها، بينما عبرت الحالة الاولى بنوع من الكآبة اتجاه موضوع العائلة حيث انها لم تستغرق مدة طويلة في رسم عائلتها المتخيلة وكذا اسقاطها لنفسها في كل افراد اسرتها وهذا ما تشير اليه دراسة **بوزار يوسف 2016** "التصورات الاسرية لدى الطفل المسعف" كانت النتائج كالتالي من خلال تطبيقه اختبار تصور الاسرة FAT تبين انا هناك تصورات اسرية سيئة من خلال ظهور صراعات اسرية وبروز علاقات من نوع اب و ام مولديين للضغط وسياقات من نوع سوء معاملة .

ومما سبق نستنتج ان تصور الطفل المسعف لعائلته ، يعتمد على نوعية العلاقات التي تربطهم ببعضهم وخاصة الموضوع الاول والمتمثل في الام ، وعلى هذا الاساس تحدد اذا ما كان اما تصور ايجابي او تصور سلبي تحكمه طبيعة ونوعية العلاقة بالموضوع او الموضوع البديل هل تم استثماره ام لا.وتبقى هذه النتائج وفق دراستنا فقط ، ولا يمكن تعميمها على كل الحالات المتبقية .

خاتمة :

من خلال ما تم التوصل اليه في هذه الدراسة والمعنونة ب" تصور العائلة لدى الطفل المسعف باستخدام اختبار رسم العائلة " اظهرت ان الطفل المسعف تظهر عليه حساسية شديدة وسطحية الوجدانان وعلاقاته داخل المؤسسة غير مطمئنة وغير مستقرة مما نعكس ذلك على تكوين تصور سلبي لعائلته وفقدانه للموضوع الاول .، وعدم توفر له البديل .

فحاجة الطفل الى عناية خاصة باعتباره عضو في المجتمع ،وذلك بعدم اقصاءه و تهميشه داخل المؤسسة وخارجها .

فحالة الحرمان التي يعيشها الطفل المسعف جعلته يعاني الفراغ وانعدم ثقة وتقدير الذات لديه .وهذا ما لمسناه من خلال تواجدنا بالقرب من الحالات البحث الخاضعة للملاحظة وما توصلنا اليه من نتائج الاختبار المطبق مع حالات الدراسة .

فما استنتجناه من خلال الدراسة هو ضرورة اعادة النظر في نظام الذي تنتهج المراكز الرعاية بتوفير العناية الامومية اللازمة وتهيئة الطفل للاندماج في المجتمع.

قائمة المراجع :

المراجع باللغة العربية

1- العزاوي رحيم يونس كرو.2008.**منهج البحث العلمي** .دار دجلة المملكة الاردنية الهاشمية .ط1 .عمان الاردن.

2- العابد ابو جعفر محسن عبد الله (2013-20014) علم النفس النمو ' مركز المناهج التعليمية والتربوية .ليبيا.

3- الحجازي مصطفى (2015) **الاسرة وصحتها النفسية** ط1 المركز الثقافي العربي دار البيضاء المغرب ، بيروت .لبنان

4- القذافي رمضان (2000) ، **علم النفس النمو للطفولة والمراهقة** ، دط،المكتبة الجامعية ،الاسكندرية ، مصر .

5- الهنداوي على فاتح (2002) **علم النفس النمو الطفولة والمراهقة** ،ط2،دار الكتاب الجامعية ، الامارات العربية المتحدة.

6- حامد زهران (1998) ، علم النفس النمو ، ط1 ، عالم الكتب ،القاهرة ،مصر .

7- سلاطنية بلقاسم، سان الجيلاني .2004 ،**منهجية العلوم الاجتماعية** ،دار الهدى للطباعة والنشر ، الجزائر .

8- لريونة محمد يزيد.2015.**اسس علم النفس** .السور النشر والتوزيع .المحمادية ،الجزائر

9- فكري لطيف متولي .2016.**دراسة الحالة في علم النفس** ،مكتبة الرشد ناشرون.ط 1 جامعة ام القرى

10- مجموعة مؤلفين .2019. **منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية**. المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية .برلين –المانيا.

11- محمد قاسم انسي. 2004.**اطفال بلا اسر** ،ط1،مركز الاسكندرية للكتاب ،الاسكندرية مصر.

12- ميموني بدرة.2003 **الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق** ،دط، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر .

المجلات :

13- Lemay Michel ,(1995).**les conséqunces de l' abandon**.

14- بوزار يوسف ."**التصورات الاسرية لدي الطفل المسعف** " مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ ، العدد11. 2016.

15- بوصوفة عبد الوهاب "**النتصورات النفسبة :تشكلها واستحضارها من منظور تحليلي** "مجلة الافاق لعلم الاجتماع ، العدد06. 2007.

16- حامد الطاهر عبد الحسين الطائي نهى " **البروفيل السيكولوجي للطفل المحروم من العطف الابوي** " مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية ، العدد 41، 2018.

17- زواري احمد، **الدين والطفولة المسعفة** ، مجلة الدراسات والبحوث الاسلامية ، العدد08، 2014.

الرسائل الاكاديمية :

18- بوزريبة سناء (2011-2012)، رسالة ماجستير **مدى مساهمة التصورات والانتظارات المهنية في اختيار التخصص المهن**".جامعة عنابة .الجزائر .

19- عبيدي سناء (2009-2010) رسالة ماجستير العوامل الاسرية التي تجعل الطفل في خطر تصورات الاخصائي النفسي جامعة قسنطينة .الجزائر

20- علاق كريمة (2011-2012) رسالة دكتوراه " **محاولة تقنين اختبار رسم العائلة** " جامعة وهران.الجزائر .

21- فريحي خديجة .(2017) بعض الاضطرابات السلوكية لدى الطفل المسعف،دراسة عيادية لخمس حالات بدار الطفولة المسعفة بورقلة ،

22- لوشاحي فريدة (2009-2010) رسالة دكتوراه " **دراسة الاحلام الاطفال في ظل الحرمان الوالدي** " جامعة قسنطينة .الجزائر .

23- مكيري ،كريم .(2007-2008) .رسالة ماجيستر في علم النفس العيادي **اثر التصورات العائلية على الراشدين الذين عايشوا احداث صدمية في مرحلة المراهقة** جامعة بوزريعة : الجزائر .

قواميس ومعاجم:

24- لابلانش ،ج و بونتاليس ،ج –ب (ترجمة مصطفى الحجازي) .2002. "**معجم مصطلحات التحليل النفسي**"، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع .بيروت : الطبعة الرابعة

25- سيلامي نوبير ، ترجمة وجيه اسعد ، 2001، **المعجم الموسوعي في علم النفس** ،ط4، منشورات وزارة الثقافة ،دمشق سوريا

المراجع بالفرنسية

1- Bergeret , J. (2012).**Psychologie pathologie théorique et clinique** .11e édition.Paris.

2- François Lombard ,(20015-2016)" **les consequences de l'abandon d'enfant**".Eva Sang éléve du collége Calir.

3- Ling Ning.(2012) , these docteura "la vie psychiqueet sociale des enfants dans les orphelinats chinois" universite parais descartes- sorbonne.

مواقع الالكترونية

https://www.alukah.net/web/hanafijawad/0/122680/#ixzz6X76Efoif

https://istighrab.iicss.iq/?id=85&sid=324

(www.serpsy.org.formation.debat) mariodil 6ntml .

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=384131&r=0

الملاحق